فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 14 ربيع الأول 1448هـ 27 أغسطس/ آب Thursday 27 August 2026 | العدد 6490 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

ملادينوف: المدنيون في غزة لا يزالون يُقتلون ويُدفنون رغم وقف إطلاق النار

نيويورك/ فلسطين:
قال ممثل ما يعرف بـ"مجلس السلام" في غزة نيكولاي ملادينوف، أمس، إن وقف إطلاق النار في قطاع غزة قائم، لكنه ليس وقفا يشعر به سكان القطاع، في ظل

3

حماس تحذر من توسع الاستيطان في الضفة وتدعو لمواجهته

غزة/ فلسطين:
حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس من تصاعد مصادرة الأراضي وتوسيع مناطق نفوذ المستوطنات في الضفة الغربية، معتبرة أن ذلك

2

شهيد ومصابون بغارة إسرائيلية على خيمة نازحين بغزة

غزة/ فلسطين:
استشهد مواطن وأصيب آخرون، أمس، في قصف إسرائيلي استهدف خيمة تؤوي نازحين في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة. وذكرت مصادر صحفية، أن القصف استهدف خيمة تؤوي نازحين في مخيم غيث بمحيط الصناعة غرب مدينة خان يونس، ما تسبب في استشهاد مواطن وإصابة آخرين بجروح نقلوا على أثرها إلى مجمع ناصر لتلقي العلاج.

3

الاحتلال يشرع بتهويد معهد قلنديا.. ويخطر بهدم منزل وبركس في بيت لحم

محافظات/ فلسطين:
شرعت بلدية الاحتلال، أمس، في تنفيذ أعمال تهويد تحت مسمى "الصيانة والترميم" المزعومين داخل معهد قلنديا للتدريب المهني التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

2

مواطنون يودعون شهداء ارتقوا بقصف الاحتلال محيط مدرسة أبو حسين بمخيم جباليا أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

محليات
المصري لـ«فلسطين»: (إسرائيل) تفرض الضم في الضفة بالقوة.. والمستوطنون رأس الحربة
4

إبادة رجال الإنقاذ
حاول إنقاذ 40 مواطنًا ولم يجد سوى طفلة حيّة
المُسعف حسن جبر.. أصُيب مرتين ولم يُغادر الميدان
5

من الميدان
من نقطة تعليمية إلى مدرسة.. «الكرامة» تعيد لأطفال غزيين حقهم في مقعدٍ دراسي
7-6

تركيب «السماعات الطبية».. مصابو إعاقات سمعية يخرجون من عالم الصمت بغزة

اقتصاد
فاتورة حرب غزة.. إنفاق عسكري إسرائيلي متصاعد ودين عام واستثمارات تحت الضغط
10

رياضة
صورة لملعب بين الركام تثير غضب الاحتلال الإسرائيلي
11

حماس تحذر من توسع الاستيطان في الضفة وتدعو لمواجهته

غزة/ فلسطين:

حذرت حركة المقاومة الإسلامية حماس أمس من تصاعد مصادرة الأراضي وتوسيع مناطق نفوذ المستوطنات في الضفة الغربية، معتبرة أن ذلك يأتي في إطار سياسة إسرائيلية تهدف إلى فرض واقع الضم والتهجير بالقوة.

وقالت حماس في تصريح صحفي إن إقرار مناطق نفوذ جديدة للمستوطنات يمثل "إمعاناً" في السياسة الاستيطانية الإسرائيلية، الرامية إلى ابتلاع المزيد من الأراضي الفلسطينية وسرقتها وفرض واقع الضم والتهجير.

وحذرت الحركة من تصاعد عمليات مصادرة الأراضي و"التفريغ اليومي" لمناطق جديدة في الضفة الغربية، وسلبها مقومات الحياة وقطع أوصالها وتحويلها إلى تجمعات معزولة.

وأكدت حماس أن المشاريع الاستيطانية لن تمنح (إسرائيل) أي أحقية أو سيادة على الأراضي الفلسطينية، ولن تجلب لها الأمن أو الاستقرار.

وقالت إن مخططات الاستيطان ومحاولات فرض واقع الضم والتهجير ستتحطم أمام صمود الفلسطينيين وثباتهم وتمسكهم بأرضهم وحقوقهم، مضيفة أن عقود الاحتلال والعدوان لم تنجح في اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه أو كسر إرادته.

ودعت الحركة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته، وعدم الاكتفاء بالتنديد بالتوسع الاستيطاني، والعمل على محاسبة (إسرائيل) ووقف مشاريعها الاستيطانية وإلزامها باحترام القوانين والقرارات الدولية.

كما دعت المواطنين في الضفة الغربية إلى تعزيز "كل أشكال المقاومة" وتفعيل سبل المواجهة لإفشال "التغول الاستيطاني"، مؤكدة أن حماية الأرض مسؤولية جماعية وأن التمسك بها يمثل خط الدفاع الأول عن حقوق الشعب الفلسطيني ومستقبل قضيته الوطنية.

الاحتلال يشرع بتهويد معهد قلنديا.. ويخطر بهدم منزل وبركس في بيت لحم

محافظات/ فلسطين:

شرعت بلدية الاحتلال، أمس، في تنفيذ أعمال تهويد تحت مسمى "الصيانة والترميم" المزعومين داخل معهد قلنديا للتدريب المهني التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في كفر عقب شمال القدس المحتلة، في حين أخطرت قوات الاحتلال بهدم منزل وبركس لتربية الماشية في بلدة زعترة شرق بيت لحم.

وأفادت محافظة القدس بأن بلدية الاحتلال أدخلت طواقم فنية إلى معهد قلنديا وشرعت بأعمال داخل مبانيه، مشيرة إلى أن الأعمال تأتي في إطار التحضير لإنشاء مجمع تعليمي داخل المعهد لمصلحة بلدية الاحتلال في القدس، في خطوة تعزز سيطرة الاحتلال على المعهد والبدء الفعلي "باستخدامه لأغراض تهويدية استعمارية".

وواصلت قوات الاحتلال لليوم الثاني استيلاءها على معهد قلنديا وانتشارها فيه بعد إخلائه الثلاثاء، فيما أفادت محافظة القدس بأن الجنود المتواجدين في المعهد يتم تبديلهم بشكل مستمر، وأن قوات الاحتلال أرسلت تعزيزات جديدة خلال منتصف الليلة قبل الماضية وفجر أمس.

وكان وزير ما يسمى الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير قد شارك في اقتحام المعهد الثلاثاء، وصرح بأن سلطات الاحتلال بدأت "عملية لإخلاء المبنى"، زاعما أنه "لا مكان للوكالة في القدس و(إسرائيل)".

ويضم معهد قلنديا، الذي أسس أول مركز تابع لـ"أونروا" في فلسطين عام 1952، ورش عمل تدريبية وغرفا صفية ومساكن داخلية ومباني إدارية، ويقام على مساحة تبلغ 80 دونما.

ويستقبل سنويا مئات الطلبة من مخيمات الضفة الغربية، ويبلغ عدد طلبته حاليا نحو 270 طالبا موزعين على 16 تخصصا مهنيا، في حين يتراوح عدد خريجيه سنويا بين 250 و300 خريج.

وكانت "أونروا" قد حذرت في وقت سابق من مخطط إسرائيلي يستهدف منشآتها في الموقع، مشيرة إلى أن تنفيذ المخطط يتطلب هدم معظم مرافق مركز التدريب.

وتأتي الإجراءات بحق المعهد في إطار تصعيد الاحتلال ضد وكالة "أونروا" ومؤسساتها في محافظة القدس المحتلة، في ظل مساع إسرائيلية متواصلة لإنهاء عمل الوكالة وفرض قيود على نشاطها، بالرغم من تفويضها الأممي بتقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين.

إخطار هدم

وفي بيت لحم، أخطرت قوات الاحتلال بهدم منزل وبركس لتربية الماشية في منطقة الصليبية شرق زعترة، يعودان للمواطن بسام صومان، بحجة عدم الترخيص.

وفي القدس، واصلت قوات الاحتلال إغلاق حاجز بيت إكسا العسكري شمال غرب المدينة لليوم الثاني على التوالي، ما عرقل حركة المواطنين واحتجز عشرات المركبات.

كما اقتحمت قوات الاحتلال بلدة بير نبالا شمال غرب القدس وأغلقت شارعها الرئيسي، ما أعاق حركة المواطنين.

وفي القدس أيضا، قالت المحافظة إن سلطات الاحتلال تواصل تغيير أسماء الشوارع والمعالم والأماكن التاريخية في المدينة، مشيرة إلى تركيب طواقم تابعة لسلطات الاحتلال لافتة تحمل تسمية "البوابة القديمة" بالتزامن مع إزالة لافتات تحمل اسم "باب العامود".

وفي إطار الاعتقالات، اعتقلت قوات الاحتلال ستة مواطنين من محافظة القدس، بينهم ثلاثة أطفال من بلدة أبو ديس جنوب شرق القدس، ومواطن من بلدة القبيبة شمال غرب المدينة، ومواطنان من تجمع العراعرة البدوي قرب دوار جبع شمال القدس.

كما اعتقلت الشاب خالد ناصر حوشية من بلدة قطنة شمال غرب القدس، بعد استدعائه والضغط على والده لتسليمه، وأصدرت بحقه قرارا بالاعتقال الإداري لمدة أربعة أشهر.

وفي طوباس، اقتحمت قوات الاحتلال المدينة وداهمت أحد المنازل، فيما اعتقلت الشاب جميل محمد صوافطة، البالغ 21 عاما، من منزله في المدينة.

وفي جنين، اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين بينهم مواطن من ذوي الإعاقة.

كما اعتقلت المواطنة إيمان موسى تركمان من مخيم جنين بعد مداهمة منزل عائلتها في حي الزهراء بمدينة جنين، والشاب محمد فؤاد جرادات من قرية زبوبا غرب جنين عقب مداهمة منزله وتفتيشه.

وفي الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال مواطنين عقب اقتحام منزليهما وتفتيشهما والعبث بمحتوياتهما.

كما اقتحمت قوات الاحتلال عدة منازل وسط بلدة أمر وعبثت بمحتوياتها واعتدت على المواطنين بالضرب، ونصبت عدة حواجز عسكرية على مداخل الخليل وبلداتها وقراها ومخيماتها، وأغلقت عددا من الطرق الرئيسية والفرعية بالبوابات الحديدية والمكعبات الإسمنتية والسواتر الترابية.

وفي قلقيلية، اقتحمت قوات الاحتلال بلدة عزون من مدخلها الشمالي، وتمركزت في حارة المثلث، واعتقلت مواطنا.

وفي بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال شابا من مخيم الدهيشة جنوب المحافظة، فيما داهمت منزل مواطن في بلدة نحالين غرب بيت لحم دون أن يبلغ عن اعتقالات.

وترافقت هذه الإجراءات مع اعتداءات للمستوطنين في مناطق متفرقة من الضفة الغربية.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

الموضوع: تبليغ قرار استئنافي
صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

إلى المدعى عليه / محمد علي بن جودت بن صبري بصل من غزة وسكان تل الهوى سابقاً والمجهول محل الإقامة في دولة ألمانيا الآن، نبلغك بأنه قد عادت القضية أساس 2026/32 المتكونة بينك وبين المدعية/ اسلام بنت جهاد بن صبري بصل من غزة وسكانها وكيلتها المحامية/ أية السوسي من مقام المحكمة الاستئناف الشرعية في غزة مصدقة القرار الابتدائي بموجب أساس استئنافي رقم (10264) المؤرخ في 2026/8/19م وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) لذلك جرى تبليغك حسب الأصول .
وحرر في 2026/8/23م

قاضي محكمة الشجاعية الشرعي
القاضي الشرعي/ فؤاد حسونة عبد الرؤوف الجرجاوي

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

الموضوع / مذكرة تبليغ حضور
صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه / محمود سعيد عبد العزيز السرساوي من غزة وسكانها سابقاً ومجهول محل الإقامة في السويد الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الخميس الواقع في 2026/10/01م الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس 2026/449 وموضوعها ((اكساء حكم)) والمقامة عليك من قبل المدعية/ سحر نواف مصباح الضعيفي من غزة ومقيمة في مصر وكيلة وكيلتها المحامية/ بيسان اللداوي، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول.
وحرر في 2026/08/19م.

قاضي الشيخ رضوان الشرعي
القاضي الشرعي الدكتور/ محمود صلاح فروخ

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية الابتدائية

تبليغ بالحضور
صادر عن محكمة الشجاعية الشرعية

لقد تقدم لمحكمة الشجاعية الشرعية المدعية / فاطمة محمد إبراهيم الشاعر من غزة وسكانها ضد المدعى عليه/ محمد أسامة إسماعيل أبو دية من غزة وسكانها بصفته وارثاً بدعوى إثبات وفاة المفقود/ أسامة إسماعيل داود أبو دية ويحمل هوية رقم (916420771) من غزة في القضية 2026/61 بتاريخ 2026/2/2م والذي فقدت آثاره داخل قطاع غزة منذ عام 2018م ومنذ ذلك التاريخ انقطعت أخباره ولا يعرف له عنوان ولا يعلم حياته من مماته حتى الآن، وعلى كل من يعلم عنه شيء أو يعرف آثاره تبليغ محكمة الشجاعية الشرعية حتى تاريخ الجلسة الثلاثاء الموافق 2026/9/29م.
وحرر بتاريخ 2026/8/26م.

قاضي محكمة الشجاعية الشرعية
القاضي/ محمود خليل الحليمي

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

شهيد ومصابون بغارة إسرائيلية على خيمة نازحين بغزة

غزة/ فلسطين:

استشهد مواطن وأصيب آخرون، أمس، في قصف إسرائيلي استهدف خيمة تؤوي نازحين في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وذكرت مصادر صحفية، أن القصف استهدف خيمة تؤوي نازحين في مخيم غيث بمحيط الصناعة غرب مدينة خان يونس، ما تسبب في استشهاد مواطن وإصابة آخرين بجروح نقلوا على أثرها إلى مجمع ناصر لتلقي العلاج.

وأفاد مصدر طبي في مجمع ناصر بوصول جثمان الشهيد وعدد من المصابين، إثر قصف مسيرة إسرائيلية على الخيمة.

يأتي ذلك مع استمرار خروقات (إسرائيل) لاتفاق وقف إطلاق النار المعلن عنه منذ العاشر من أكتوبر/تشرين الأول 2025 كما تأتي الغارة الإسرائيلية بالرغم من دعوة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب إلى وقف الضربات على قطاع غزة.

وقال ترمب -في مقابلة مع قناة فوكس نيوز الأمريكية في 17 أغسطس/آب الجاري- إن (إسرائيل) لا ينبغي أن تنفذ ضربات في غزة، مشيرا إلى أن حركة المقاومة الإسلامية حماس وافقت على خارطة الطريق الرامية إلى وقف الحرب في القطاع.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية المستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار عن استشهاد 1303 مواطنين وإصابة 4336 آخرين حتى الأربعاء، وفق بيانات وزارة الصحة في قطاع غزة.

كما أعلنت الوزارة أمس ارتفاع حصيلة ضحايا حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية في قطاع غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 73 ألفا و438 شهيدا، بعد استشهاد 7 مواطنين اثنين منهم متأثرين بجروحهما خلال 24 ساعة.

وقالت الوزارة -في تقريرها الإحصائي اليومي- إن المستشفيات في القطاع استقبلت 7 شهداء، بينهم 5 جدد واثنان متأثران بإصابتيهما، إضافة إلى 10 مصابين.

وحسب الوزارة، لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

وإلى جانب الضحايا، ومعظمهم من الأطفال والنساء، دمرت (إسرائيل) نحو 90%من البنية التحتية المدنية في القطاع، في حين قدرت الأمم المتحدة تكلفة إعادة الإعمار بنحو 70 مليار دولار.

سياسة (إسرائيل) الحالية بشأن منع إدخال مواد الإيواء المناسبة "غير مقبولة"

ملادينوف: المدنيون في غزة لا يزالون يُقتلون ويُدفنون رغم وقف إطلاق النار

نيويورك/ فلسطين:

قال ممثل ما يعرف بـ"مجلس السلام" في غزة نيكولاي ملادينوف، أمس، إن وقف إطلاق النار في قطاع غزة قائم، لكنه ليس وقفا يشعر به سكان القطاع، في ظل استمرار قتل ودفن المدنيين الفلسطينيين جراء الضربات الإسرائيلية، محذرا مع القائم بأعمال المنسق الأممي لعملية التسوية في الشرق الأوسط رامز الأكبروف من هشاشة الهدنة وخطورة انهيارها.

وقال ملادينوف، في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي، إن عدد الضحايا انخفض بشكل حاد منذ بدء وقف إطلاق النار، لكنه شدد على أن الهدنة "ليس وقفا يمكن لسكان غزة أن يشعروا به، بينما لا يزال المدنيون الفلسطينيون يُقتلون ويُدفنون" جراء الضربات الإسرائيلية.

وأضاف أن انهيار وقف إطلاق النار قد يقود إلى "نقطة لا عودة للجميع"، على حد تعبيره.

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، المعلن عنه في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025، عن استشهاد 1303 مواطنين وإصابة 4336 آخرين حتى الأربعاء، وفق بيانات وزارة الصحة في قطاع غزة.

ومن جانبه، قال الأكبروف إن الهدنة في غزة تظل هشة، محذرا من تصاعد التوتر وتعمق حالة عدم اليقين في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأشار إلى استئناف الغارات الإسرائيلية على القطاع في 12 أغسطس/آب الجاري بعد ما وصفها بـ"هدنة" استمرت أسبوعا، إلى جانب استمرار القصف وهجمات المسيّرات والعمليات البرية.

القيود الإسرائيلية تفاقم معاناة الغزيين

وعلى الصعيد الإنساني، قال ملادينوف إن ما وصفه "التحسن" في مؤشرات سوء التغذية الحاد، يظل قابلا للانتكاس.

وأشار إلى أن المياه والصرف الصحي والطاقة أصبحت الاحتياجات الأكثر إلحاحا، محذرا من تهديد جدي لتدفق الغذاء بحلول نهاية سبتمبر/أيلول المقبل بسبب نقص التمويل.

ووصف سياسة (إسرائيل) الحالية بشأن منع إدخال مواد الإيواء المناسبة بأنها "غير مقبولة"، داعيا إلى السماح بتوفير مأوى أفضل يحفظ الكرامة والصحة والسلامة.

وقال الأكبروف إن نحو ثلثي مساحة غزة لا يمكن الوصول إليها أو تخضع لقيود مشددة، مما يحصر المدنيين في مناطق مكتظة وغير آمنة.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الابتدائية

إعلان حكم استئنافي

إلى المحكوم عليه/ عمر يوسف حافظ الشوا من غزة المجهول محل الإقامة حالياً خارج البلاد، نعلمك بأن المدعية/ نشوى حافظ عادل الشوا قد تقدمت لدى محكمة غزة الشرعية دعوى وموضوعها ((اثبات وفاة)) رقم أساس (2022/1959) وقد صدر حكماً في الدعوى بتاريخ 2023/6/20م وتم رفع الدعوى لمقام محكمة الاستئناف الشرعية تحت أساس رقم (10254) وقد صدر الحكم بتاريخ 2026/8/12م وذلك تصديق الحكم الابتدائي حكماً قابلاً للطعن أمام المحكمة العليا الشرعية، وبهذا صار تبليغك حسب الأصول .

تحريراً في 13 ربيع أول لسنة 1448هـ وفق 26/8/2026م.

قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي الشيخ/ محمود جمعة الكردي

دولة فلسطين
دائرة تنفيذمحكمة بداية رفح
في القضية التنفيذية رقم: 2026/5

المستدعي / صلاح محمد حسن المحتسب – من رفح – السلطان ويحمل هوية رقم (901615302)
المستدعى ضده/ نبيل محمد معراج أحمد – رفح – تل السلطان – مقابل جمعية الترابين (خارج البلاد حالياً)
نوع الدعوى / تنفيذ

تبليغ المستدعى ضده بالنشر المستبدل في القضية التنفيذية رقم: 2026/5

إلى المستدعى ضده المذكور بعاليه، بما أن المستدعي قد أقام عليك قضية تنفيذية رقم (2026/5) دائرة تنفيذ محكمة بداية رفح سندها التنفيذي عقد اتفاق على مبلغ وقدره (21560 $) واحد وعشرون ألف وخمسمائة وستون دولار أمريكي لذلك يقتضي عليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ تبليغك هذه المذكرة أو ردك التحريري، علماً أنه في حال عدم حضورك سيتم السير في الإجراءات حضورياً وسيتم الحجز على أموالك وسيتم اصدار أوامر الحبس بحقك. تحريراً في : 2026/8/26

مأمور تنفيذ محكمة بداية رفح
الأستاذ / جميل رجب اللحام

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

اللعب الممنوع

انتشر مقطع لطفل فلسطيني من غزة يحطم طائراته الورقية، وهو يبكي متحسرًا: "افرح يا نتنياهو، افرح يا كاتس.. بدهم يحرموني من اللعبة اللي بحبها".

جملة تختصر وجع طفولة لم يعد مسموحًا لها حتى أن تفرح، فمنذ بدأت الحرب، لم يفقد أطفال غزة بيوتهم وألعابهم وأصدقاءهم فحسب، بل فقدوا أبسط الأشياء التي تجعلهم أطفالًا، وبين الركام والحصار، أصبح الفرح نفسه شيئًا يبحثون عنه بشق الأنفس.

في غزة، لم يعد اللعب تفصيلًا صغيرًا في حياة الطفل، كرة في ملعب مدمّر، لعبة ضاعت تحت الأنقاض، دراجة تركها طفل خلفه في أثناء النزوح، أو طائرة ورقية تصعد إلى السماء؛ كلها أصبحت أحلامًا مؤجلة في حياة أثقلتها الحرب والخوف والفقد.

وحين غابت الألعاب، صنع الصغار بدائلهم بأيديهم؛ من أعواد وورق ملون وخيط، أو من أكياس النايلون التي يعثرون عليها، ومن بينها الطائرات الورقية، لعبة بسيطة تمنح الطفل لحظات يشعر فيها بأنه ما زال طفلًا، وأن للسماء مساحة لا تصل إليها الحرب؛ مساحة تطل على البيوت المدمرة، وعلى مزارع لطالما أتعب الركض فيها أقدامهم الصغيرة.

كنت أراقب أطفال مخيمنا يركضون بحثًا عن أعواد وخيوط، ويجمعون أكياس النايلون الملونة لصناعة طائراتهم. ثم يجلسون لساعات، يختارون ألوانها، ويرسمون عليها النجوم أو علم فلسطين، قبل أن يطلقوها في الهواء، كأنهم يرسلون معها أوجاعهم إلى سماء تتسع لقلوبهم الصغيرة.

وحين ترتفع الطائرة الورقية عشرات الأمتار، تتعلق عينا الطفل بها، وتبقى يده قابضة على الخيط، كأنه يمسك بخيط آخر يصل بينه وبين طفولة تحاول الحرب اقتلاعها من داخله.

تمنحهم الطائرات دقائق قليلة من الفرح؛ سماءً لا ركام فيها، ومساحة لا نزوح فيها، وحلمًا صغيرًا لا يحتاج إلى كهرباء أو مال أو بيت. لكن حتى هذا الفرح البسيط لم يتركه الاحتلال للأطفال.

فقد تحولت الطائرات الورقية إلى مصدر قلق إسرائيلي، ووصفت بأنها «تهديد عسكري» بعدما تصل أحيانًا إلى المناطق المحاذية لغزة بفعل الرياح أو انقطاع الخيط، وباتت اللعبة البسيطة تُقدَّم باعتبارها حدثًا أمنيًا.

وبلغ الأمر حد تهديد وزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس، الذي أعلن أنه أوعز مع بنيامين نتنياهو باتباع سياسة "صفر احتواء وصفر تسامح" تجاه الطائرات الورقية المحلقة من غزة، ملوحًا بالرد بالقوة.

أي ظلم أكبر من أن يصبح الفرح نفسه تهمة؟ أن يحمل طفل طائرته الورقية إلى السماء، فتُقرأ لعبته بلغة الحرب، ويصبح خيطه الرفيع "تهديدًا" يستحق المطاردة؟

الأطفال لا يرون في طائراتهم سلاحًا، ولا يعرفون معنى الحسابات العسكرية.

هم يرون ورقة ملونة ترتفع فوق الركام، وتمنحهم لحظات يشعرون فيها بأنهم أحرار. وفي مكان سُرقت منه البيوت والأمان، ربما تكون تلك اللحظات هي الشيء الوحيد الذي بقي لهم.

لهذا تبدو الطائرة الورقية أكبر من مجرد لعبة؛ إنها نافذة يفتحها الطفل على سماء لم تستطع الحرب إغلاقها، ورسالة صامتة تقول إن طفولته، بالرغم من كل ما جرى، لم تمت بعد.

في غزة، صار اللعب شكلًا من أشكال البقاء، وكل طائرة ورقية ترتفع من بين الخيام والركام تقول شيئًا بسيطًا ومدويًا: هؤلاء أطفال يريدون أن يلعبوا فقط.

المصري لـ"فلسطين": (إسرائيل) تفرض الضم في الضفة بالقوة.. والمستوطنون رأس الحربة

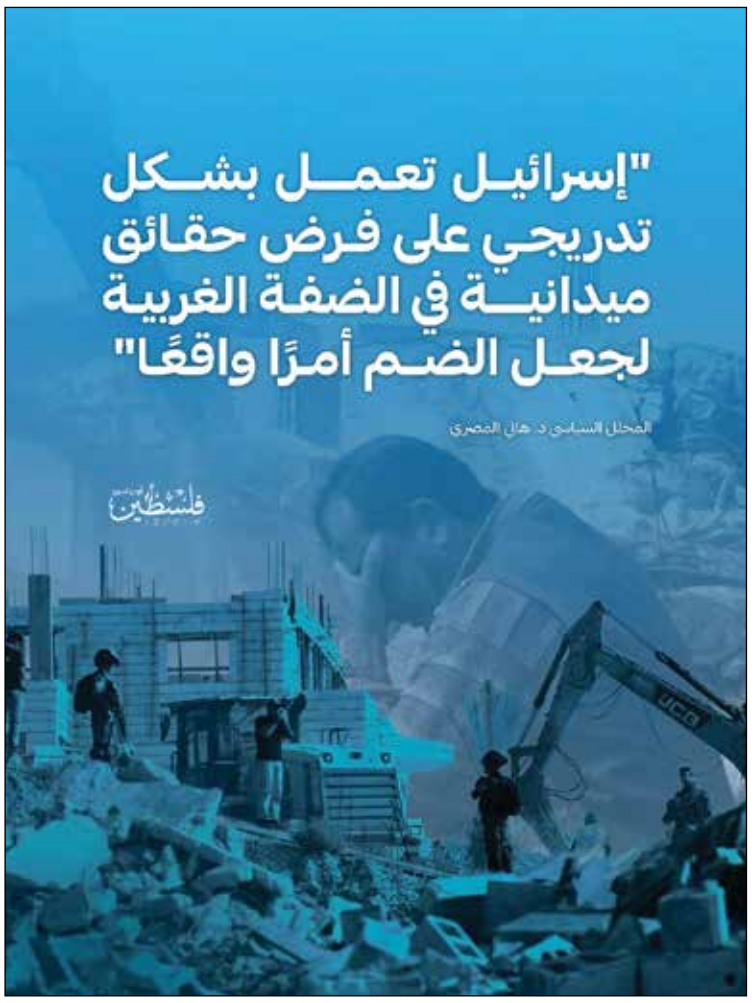

رام الله/ عبد الله التركماني:

قال الباحث في مركز السياسات والدراسات الإستراتيجية "مسارات" هاني المصري، إن الشعب الفلسطيني أمام مرحلة تتطلب تجاوز الخلافات والانقسامات وتوحيد الجهود في مواجهة التصعيد الإسرائيلي المتواصل في الضفة الغربية، محذرًا من أن ما يجري على الأرض يندرج ضمن سياسة إسرائيلية منظمة تهدف إلى فرض الضم وتحويله إلى أمر واقع.

وأوضح المصري في تصريحات لصحيفة "فلسطين" أمس أن المواجهة المطلوبة لا ينبغي أن تقتصر على مسار واحد، وإنما يجب أن تكون متعددة الأدوات، سياسيًا ودبلوماسيًا وشعبيًا.

وقال المصري: "يجب على الفلسطينيين أن يتجاوزوا الخلافات والانقسامات، وأن يتوحدوا في مواجهة هذه الهجمات بالإمكانيات المتاحة، لأن المرحلة الراهنة لا تحتمل المزيد من التشرذم".

وبشأن طبيعة المواجهة التي يمكن للفلسطينيين خوضها، شدد المصري على أهمية اعتماد أدوات متعددة، موضحًا: "أقصد مواجهة من كل الأنواع"، مشيرا إلى إمكانية تعزيز الحضور الشعبي والمجتمعي في الضفة الغربية من خلال تشكيل لجان حماية ولجان شعبية، إلى جانب التحرك الدبلوماسي المكثف.

ودعا إلى استنفار الدبلوماسيين الموجودين في الأراضي الفلسطينية والمنطقة من أجل نقل صورة ما يجري على الأرض إلى المجتمع الدولي.

وقال: "يمكن تشكيل مزيد من لجان الحماية واللجان الشعبية، ويمكن استنفار الدبلوماسيين المقيمين في الأراضي الفلسطينية وفي المنطقة، من خلال زيارات مستمرة لفضح ما تقوم به قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين".

وحذر المصري من أن الاعتداءات الإسرائيلية والمستوطنين لم تعد حوادث منفصلة أو فردية، وإنما أصبحت جزءًا من نمط متواصل يستهدف الفلسطينيين وممتلكاتهم ومصادر حياتهم، لافتًا إلى أن هذه الاعتداءات تشمل القتل والاعتقال وتسميم المياه وسرقة المواشي والاعتداء عليها وحرق المنازل والأشجار، فضلًا عن تدمير النصب التذكارية للشهداء.

وأضاف: "لا نبالغ بالقول إن أكثر من 50 اعتداءً يمارس ضد الفلسطينيين يوميًا"، معتبرًا أن تنوع هذه الاعتداءات واتساع نطاقها يكشفان عن سياسة ممنهجة تتجاوز تصرفات المستوطنين الفردية.

وأكد الباحث السياسي أن ما يجري في الضفة الغربية يرتبط بصورة مباشرة بالمشروع السياسي لحكومة الاحتلال، موضحًا أن الخطة التي أعلنتها الحكومة عند تشكيلها تضمنت هدف ضم الضفة الغربية وفرض ما تسمى "السيادة الإسرائيلية" عليها.

وقال المصري، إن هناك عملية تطبيق لما جاء في خطة حكومة الاحتلال عند تشكيلها، وهذه الخطة نصت على ضم الضفة الغربية، وبالتالي فرض ما تسمى "السيادة" فيها.

وأضاف أن دولة الاحتلال تعمل بصورة متدرجة على فرض وقائع جديدة تجعل من الضم أمرًا واقعًا، محذرًا من أن استمرار هذه السياسة قد يؤدي إلى إغلاق الباب أمام أي حل سياسي قائم على إنهاء الاحتلال.

وأوضح: "كل ما يقومون به هو المزيد من فرض الحقائق على الأرض، لتجعل الحل الإسرائيلي هو الحل الوحيد، والضم الإسرائيلي هو الممكن الوحيد".

وفي السياق ذاته، دعا المصري إلى عدم الاكتفاء بإدانة اعتداءات المستوطنين باعتبارها أعمالًا فردية، مؤكدًا أن المستوطنين، يمثلون أداة لتنفيذ سياسة حكومة الاحتلال على الأرض.

وقال: "لا ينبغي قصر الإدانة على المستوطنين، فهذا تنفيذ لسياسة مقررة للحكومة والمستوطنين، وهم رأس الحربة التي ينفذون بها هذه السياسات".

ودعا المصري إلى استخدام أدوات الأمم المتحدة في مواجهة هذه السياسات، رافضًا القول إن المنظمة الدولية عاجزة تمامًا عن اتخاذ أي خطوات، ومشيرا إلى أن العقبة الأساسية تكمن في استخدام الولايات المتحدة حق النقض داخل مجلس الأمن.

وقال: "الأمم المتحدة تستطيع أن تفعل، ولكنها تواجه الفيتو الأمريكي"، مشيرًا إلى إمكانية اللجوء إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة وتفعيل آلياتها، ومنها "الاتحاد من أجل السلام"، وصولًا إلى طرح إجراءات سياسية أكثر صرامة بحق (إسرائيل).

وأضاف أن من بين الخيارات التي يمكن بحثها "المطالبة بتجميد عضوية (إسرائيل)"، معتبرًا أن السلوك الإسرائيلي يستوجب تحركًا دوليًا يتناسب مع حجم الانتهاكات المرتكبة.

الجامعة العربية وقطر تدينان انتهاكات الاحتلال واستهداف أونروا

القاهرة-الدوحة/ فلسطين:

أدانت جامعة الدول العربية وقطر، أمس، الانتهاكات والإجراءات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين والمؤسسات الإنسانية، محذرتين من تداعيات استهداف وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" وتقويض عملها.

وأعربت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عن قلقها إزاء استمرار انتهاكات الاحتلال في الأرض الفلسطينية المحتلة، وما تعكسه من نمط متصل يستهدف المدنيين والصحفيين والمؤسسات الإنسانية ويقوض قواعد الحماية التي يكفلها القانون الدولي.

وقالت الأمانة العامة، في بيان بمناسبة الذكرى الأولى للقصف الإسرائيلي الذي طال مستشفى ناصر في خان يونس وأسفر عن استشهاد خمسة صحفيين، إن استمرار انتهاكات الاحتلال بعد عام من الواقعة يعكس مواصلة السياسات والممارسات التي تعرض المدنيين والعاملين في المجال الإعلامي للخطر.

وأدانت الأمانة العامة إجراءات الاحتلال الرامية إلى إخلاء منشآت تابعة للأونروا في كفر عقب شمال القدس المحتلة وهدمها، مؤكدة أن استهداف منشآت الوكالة يشكل اعتداءً مباشرًا على عمل مؤسسة أممية تضطلع بدور أساسي تجاه اللاجئين الفلسطينيين.

وفي الدوحة، أدانت وزارة الخارجية القطرية اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مركز قلنديا للتدريب المهني التابع للأونروا بالقدس المحتلة، معتبرة أنه يمثل خرقًا فاضحًا للقانون الدولي الإنساني وتحديًا سافرًا للإرادة الدولية.

وحذرت الوزارة من أن الاستهداف الإسرائيلي الممنهج للأونروا يرمي في نهاية المطاف إلى تصفيتها وحرمان ملايين الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان من خدماتها الضرورية، داعية المجتمع الدولي إلى التحرك العاجل لحماية مقرات الوكالة والتصدي لإجراءات الاحتلال غير القانونية.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
ديوان القضاء الشرعي
محكمة الشجاعية الشرعية

تبليغ جريدة
صادر عن محكمة الشجاعية

إلى المدعى عليه / محمد منير صلاح الغز من غزة والمجهول محل الإقامة الآن في هولندا، يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم الخميس الموافق 2026/10/1م الساعة التاسعة صباحاً وذلك للنظر في القضية أساس 200/2026م وموضوعها ((زيادة نفقة بنت)) والمرفوعة عليك من قبل المدعية/ دنيا إيهاب أحمد الغز وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة سيجري بحقك المقتضى الشرعي لذا صار تبليغك حسب الأصول.
وحرر بتاريخ 2026/8/26م
قاضي محكمة الشجاعية الشرعية

الشرطة تنهي تأمين انعقاد الامتحانات الوجاهية للثانوية العامة

"التربية" تؤجل بدء العام الدراسي في غزة لـ19 سبتمبر

غزة/ فلسطين:

أجلت وزارة التربية والتعليم العالي افتتاح العام الدراسي الجديد 2026/2027 في قطاع غزة إلى يوم الأربعاء 2026/9/16 للهيئات الإدارية والتدريسية، ويوم السبت 19/9/2026 للطلبة، وذلك بعد استكمال الترتيبات والاستعدادات اللازمة، وبناءً على تقييم الواقع التعليمي في القطاع.

وأفادت الوزارة في بيان أمس، بأن تحديد هذا الموعد يأتي نتيجة لأسباب فنية ولوجستية خاصة بقطاع غزة، ومراعاة لظروف الطقس؛ نظراً لارتفاع درجات الحرارة، ولكون الطلبة يدرسون في خيم وكرافانات. وأكدت أن القرار يستهدف توفير أفضل الظروف الممكنة لعودة الطلبة إلى مقاعد الدراسة، واستمرار العملية التعليمية التعلمية رغم التحديات والظروف الاستثنائية.

وشددت على متابعة كافة الاستعدادات والتحضيرات؛ لضمان افتتاح عام دراسي آمن ومستقر، منوهةً إلى أن خطة الوزارة تستند إلى التوسع في النقاط التعليمية الوجاهية مع إبقاء المدارس الافتراضية لمن لا يستطيعون الالتحاق بالنقاط التعليمية داخل غزة، ولطلبة غزة في الخارج وتحديداً في مصر.

من جهة ثانية، أنهت المديرية العامة للشرطة، تأمين انعقاد الامتحانات الوجاهية للثانوية العامة في قطاع غزة (الدورة الثانية)، والتي جرت في 49 لجنة امتحان في مختلف مناطق قطاع غزة على مدى الأسبوعين الماضيين.

وقالت المديرية في تصريح صحفي أمس: قامت الإدارات المختصة بواجبها في مساندة طواقم وزارة التربية والتعليم خلال انعقاد الامتحانات التي تمت وسط أجواء ملائمة دون أية معيقات.

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم.

ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

حاول إنقاذ 40 مواطنًا ولم يجد سوى طفلة حيّة

المُسعف حسن جبر.. أُصيب مرتين ولم يُغادر الميدان

غزة/ يحيى اليعقوبي:

منذ اليوم الأول لحرب الإبادة لم يغادر الميدان، وبقي على رأسه عمله، تعرض للاستهداف والإصابة مرتين، لكنه لم يترك واجبه في إسعاف المصابين وانتشال الشهداء، حفر بيديه وبأدواتٍ بدائية الردم والركام ولبى برفقة زملائه من طواقم الدفاع المدني نداءات الاستغاثة التي تشققت من بين طبقات المباني المدمرة لحظة الاستهداف محاولاً إسعاف المصابين، وواجه ظروف عمل صعبة واستهدافات متلاحقة، ولم يتوفر لديهم سوى الإرادة والعزيمة التي تحلوا بها، لكنهم لم يتركوا مناشدة واحدة دون تلبية للنداء.

يعمل حسن جبر (42 سنة) رئيسًا لقسم الإسعاف في جهاز الدفاع المدني بالمحافظة الوسطى، وعمل سائق إسعاف قبل ذلك. يحكي لصحيفة "فلسطين" عن تجربة صعبة عاشها خلال الحرب خلدت واحدة من أصعب تجارب العمل الإنساني والصمود في وجه إبادة مسحت أحياء ومدنًا كاملة في قطاع غزة، قائلاً: "بقيت على رأس عملي منذ اليوم الأول، وواجهنا صعوبات عديدة، ومواقف بقيت محفورة في الذاكرة ولن ننساها لأحداث عشناها في الميدان وبقيت ملتصقة في الذاكرة".

كان استهداف البيوت على رؤوس ساكنيها أصعب ما مر به وأكثر شيء كان يمثل تحديًا لعمل الطواقم، مضيفًا: "فكانت مهمتنا صعبة بإمكانيات محدودة أمام طبقات خرسانية مهدمة فوق بعضها، ويوجد عالقون أسفلها، ناهيك بالسيارات المتهالكة والإمكانيات الضعيفة فكنا نسلك طرقًا أغلبها وعرة ومليئة بالردم، وتكون مناطق خطرة نتيجة وجود قوات الاحتلال بالقرب منها.

تقفز أمامه مشاهد لم تغادر ذاكرته: "مشاهد الأشلاء للشباب وكبار السن والأطفال لا يمكن أن أنساها، أذكر يوم انتهاء الهدنة الأولى للحرب، وكانت هناك مهمة في مخيم المغازي وأخرى بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة، لعمارة لعائلة الحمارنة بالقرب منه كانت تسكن عائلتي وكانوا موجودين في المكان؛ وعلى أثر القصف استشهد أخي واثنان من أبناء العائلة، كان موقفا صعبا وصادما في نفس الوقت".

الناجية الوحيدة

من أكثر المواقف الدامية التي يستحضرها جبر، كان عندما قصف جيش الاحتلال مصنع اللبن في مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، وكان بداخله قرابة 40 مواطنًا، وقد سوّى القصف المكان بالأرض.

بعد ساعات من العمل لم يتمكن الطاقم من إخراج أي فرد بعد استشهاد الجميع، وبدا المكان صامتا من أي حياة أو صوت سوى صوت طفلة حيّة تدعى عائشة مالك دلول (10 أعوام) لا يزال يحتفظ باسمها جيدًا وملامحها وصوتها الذي يطرق أبوابه ذاكرته وهي تناديه: "طلعني يا عمو". كانت تئن من الوجع، وهي الناجية الوحيدة من المجزرة.

يقول: "قالت لي إنه قبل الاستهداف بنصف ساعة قام الجميع بكتابة أسمائهم وأعمارهم على أيديهم اليمنى واليسرى، وذكرت لي من كان بالغرفة ومن كان بالصالة وكانت تحدد أسماء وأماكن وجود كل شخص وكل شيء بالتفصيل".

في إحدى مهام العمل كان جبر ضمن طاقم إسعاف وإنقاذ كان قد خرج لانتشال شهداء ومصابين من منزل تعرض للقصف، وفي أثناء عملهم وعلى الرغم من أن الاستهداف وقع في وضح النهار ولون الإسعاف والدفاع المدني واضح، إلا أن ذلك لم يمنع الاحتلال من تكرار استهداف المكان في أثناء وجود طواقم الدفاع المدني فأصيب جميع أفراد الطاقم.

يروي: "أصبت بشظايا بالكتف وأعلى القلب وأصبت بقدمي اليمنى، كان القصف في محيطنا ووقع أكثر من استهداف، وكنا نبحث عن المصابين والشهداء الذين نريد نقلهم لسيارات الإسعاف إلا أننا استهدفنا ونقلنا بنفس السيارات مع المصابين".

ومن المواقف الأليمة في ذاكرة جبر، عندما كانوا يذهبون لانتشال عالقين تحت الركام، فبالرغم من ضعف الإمكانيات كانوا يحاولون بشتى الطرق شق طريق بين الركام وإحداث فتحات في السقف للوصول إلى العالقين أسفل الركام، يذكر أن إحدى الإصابات ظلت عالقة لست ساعات، في حين كانت تعمل الطواقم على الوصول إليها لكن لقلة الأكسجين اختنقت واستشهدت قبل أن تصل الطواقم إليها".

صنعت هذه التجارب والمواقف شخصية المسعف جبر، ويقول بنبرة مليئة بالاعتزاز الممزوج بالقهر: "علمتني تجربة الإنقاذ أشياء كثيرة؛ وأهمها الشجاعة والعمل بروح التضحية والفداء، فهكذا كنا نعمل ونقدم خدماتنا ونسعى لخدمة الناس ونحاول إنقاذ المصابين ونقلهم لأقرب مشفى للحفاظ على حياتهم. تعاملنا مع محدودية الأدوات، فلو كانت لدينا معدات ثقيلة لاستطعنا إنقاذ الكثير من الأرواح العالقة تحت الركام".

ملاحقة متواصلة

وتابع: "كنا نذهب لمكان مستهدف وكنا نحفر بأيدينا وبالأدوات البدائية، فماذا تفعل أداة حفر بدائية في مبنى مكون من عدة طوابق؟ فضلاً عن أننا عشنا المجاعة وكانت تؤثر في عملنا واستنزفت طاقتها وكنا نذهب للعمل والإسعاف ونحن منهكون ومتعبون، وأحيانا بالكاد نجد نصف رغيف خبز".

ويستذكر هذا الفصل المؤلم الذي عاناه المواطنون في غزة: "أثرت المجاعة في عملي ولم أستطع توفير الطعام والشراب لأهلي، وهذا التفكير كان يشغلني ويشعرنا بالقهر والأسى، وبالرغم من ذلك ثبتنا في الميدان ولم نغادره".

ولم يستهدف الاحتلال رجل الإنقاذ جبر ورفاقه في أماكن الاستهداف فقط، بل استهدف نقطة الدفاع المدني التي يعملون فيها مرتين، الأولى في شهر يونيو/ حزيران 2024، والثانية في شهر ديسمبر/ كانون أول 2025 واستشهد فريق بالكامل إضافة ومعه مدير المركز وأحد المتطوعين، "ولم نجد أي مكان آمن، ولم تحمنا ملابسنا وعملنا الإنساني المكفول بالقوانين الدولية".

وأضاف: "الاحتلال لم يفرق بين سيارات الإطفاء وغيرها من المركبات، فكل شيء عنده مستهدف ما أدى في النهاية نتيجة تكرار القصف إلى استشهاد أكثر من 145 شهيدًا من طواقم الدفاع المدني".

تعرض جبر للإصابة مرة أخرى بعد استهداف جيش الاحتلال لمنزل مجاور لمنزله ونقل مع زوجته وأولاده إلى المستشفى، ونجوا جميعهم من موت محقق بعد تطاير الركام عليهم، ويؤكد أنه لم يشعر بالأمن في ميدان العمل، إذ تعرضت مقار الدفاع المدني وسيارات الإطفاء للقصف، ومع كل غارة يشنها جيش الاحتلال كان جبر قريبًا من الموت.

أُصيب مرتين ولم يُغادر الميدان

حسن جبر (42 عامًا).
رئيس قسم الإسعاف بالدفاع المدني في المحافظة الوسطى.
منذ اليوم الأول للحرب بقي على رأس عمله.
تنقل بين مواقع القصف لإنقاذ المصابين وانتشال الضحايا.
أُصيب مرتين، وعمل وسط الركام وبأدوات بدائية.
لكنه لم يترك نداء استغاثة دون محاولة للوصول إليه.

40 مواطنًا تحت الركام

في إحدى أصعب مهامه توجه إلى مصنع اللبن في دير البلح بعد قصفه.
كان بداخله نحو 40 مواطنًا.
وبعد ساعات من البحث والحفر لم يجد الطاقم ناجين، حتى سمع صوت طفلة.

«طلعني يا عمو»

كانت الطفلة عائشة مالك دلول 10 أعوام، الناجية الوحيدة.
يقول جبر: إن صوتها وهي تناديه «طلعني يا عمو وملامحها ما تزال حاضرة في ذاكرته.
أخبرته عائشة أن الموجودين كتبوا أسماءهم وأعمارهم على أيديهم قبل الاستهداف بنحو نصف ساعة.
حَددت أسماءهم وأماكن وجودهم تحت الركام.

شظايا في جسده

خلال مهمة أخرى لإنقاذ مصابين وانتشال ضحايا.
تعرضت طواقم الإسعاف والدفاع المدني للاستهداف مجددًا.
بالرغم من وضوح مركباتهم وملابسهم.
فأصيب جبر بشظايا في كتفه وأعلى صدره وقدمه اليمنى.
وبدل أن ينسحب، نُقل هو والمصابون في سيارات الإسعاف نفسها.

6 ساعات.. ثم صمت

في إحدى عمليات الإنقاذ، بقيت مصابة عالقة تحت الركام نحو 6 ساعات.
حاولت فرق الإنقاذ إزالة الركام للوصول إليها.
لكن نقص الأكسجين حال دون إنقاذها، فتوفيت قبل أن يصل إليها أحد.
يقول جبر: إن مثل هذه اللحظات كانت من أصعب ما عاشه في الميدان».

مدرسة الكرامة التعليمية

البداية: انطلقت التجربة كمركز تعلم في ظروف الحرب والنزوح.
التحول: استمرت التجربة عامًا دراسيًا، قبل اعتمادها مدرسة تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.
الطلبة حاليًا: نحو **500** طالب.
القدرة الاستيعابية: نحو **700** طالب.
الصفوف: من الخامس حتى العاشر.
الشعب: نحو **12** شعبة موزعة على ستة صفوف.
الدمج: استقبل المركز نحو **30** طفلًا من ذوي الإعاقة أو ممن لديهم صعوبات سمعية وبصرية ضمن نحو **300** طالب.
عدد الطلبة المستهدف في الفصل: بين **25** و**28** طالبًا تقريبًا.
الرسوم الدراسية: لا يسدد الطلبة أي رسوم.
الدعم: حصلت المدرسة على دعم ورعاية شاملة من جمعية أهلية.
الهدف: توفير بيئة تعليمية دامجة تساعد الأطفال على التعلم واستعادة جزء من حياتهم الطبيعية.

بلا رسوم

من نقطة تعليمية إلى مدرسة.. «الكرامة» تعيد لأطفال غزيين حقهم في مقعدٍ دراسي

غزة/ صفاء عاشور:

في مكانٍ أنهكته الحرب والنزوح، كان مجرد أن يحمل الطفل حقيبته صباحًا، ويرتدي ملابس نظيفة، ويمشي إلى مكان يشبه المدرسة، يبدو كأنه استعادة لجزء من الحياة التي سُلبت منه. لكن في «مركز تعلم» لم تتوقف الحكاية عند توفير مكان يجلس فيه الأطفال لتلقي الدروس؛ فقد بدأت الفكرة صغيرة، ثم كبرت مع احتياجات الأطفال، إلى أن تحولت خلال عام دراسي واحد إلى «مدرسة الكرامة التعليمية» بدعم ورعاية شاملين، وبقدرة استيعابية تصل إلى نحو 700 طالب.

وراء هذه التجربة يقف د. باسل عابد، مدير المدرسة، الذي بدأت الفكرة بالنسبة إليه من حاجة شخصية وعائلية، قبل أن تتحول إلى مبادرة احتضنت مئات الأطفال، بينهم أطفال من ذوي الإعاقة، في بيئة تعليمية أراد لها أن تكون أقرب ما يمكن إلى المدرسة الطبيعية.

يقول عابد في حديث لصحيفة "فلسطين": "إن فكرة مركز تعلم ولدت في واقع تعليمي فرضته الحرب والنزوح، إذ كانت المدارس في المناطق الشرقية من النصيرات تعاني ظروفًا صعبة، وكثير من المناطق التي لجأ إليها السكان لم تكن تتوفر فيها نقاط تعليمية كافية".

ويضيف: "أنا كشخص وأصدقائي لدينا أطفال، وكانوا بحاجة إلى مكان يتعلمون فيه، خاصة أن المدارس الموجودة في المناطق الأخرى كانت تضم نازحين، ولم تكن هناك نقاط تعليمية كافية في مناطقنا، من هنا بدأت الفكرة عندي، في البداية حتى يكون هناك مكان يتعلم فيه أطفالي".

لكن الفكرة لم تكن موجهة إلى فئة محددة من الأطفال، بل منذ اللحظة الأولى حملت في داخلها مبدأ الدمج.

ففي المكان ذاته، جلس الأطفال من غير ذوي الإعاقة إلى جانب أقرانهم من ذوي الإعاقة، دون أن تكون الإعاقة سببًا للرفض أو العزل.

ويؤكد عابد أن هذا الأمر لم يكن بالنسبة إليه مشروعًا منفصلًا أو شعارًا يحتاج إلى كثير من التعريف، بل كان أمرًا طبيعيًا.

ويقول: " أي طفل كان يأتي إلينا كنا نستوعبه، لم تكن لدينا فكرة أن هذا طفل من ذوي الإعاقة وهذا طفل غير ذي إعاقة، هو طفل مثل غيره، ولذلك قبلنا الجميع، بل سعينا بكل قوة إلى أن يكون لدينا أطفال من ذوي الإعاقة وندمجهم معنا في المكان".

وبدأ المركز باستقبال الطلبة من الصف الخامس وحتى العاشر، وتوزع العمل على ستة صفوف ونحو 12 شعبة، مع الحرص على ألا يتجاوز عدد الطلبة في الفصل الواحد حدودًا تسمح للمعلم بمتابعة كل طفل.

ومع توسع التجربة، ارتفع عدد الطلبة إلى نحو 300 طالب، بينهم قرابة 30 طفلًا من ذوي الإعاقة أو ممن لديهم صعوبات سمعية وبصرية، بحسب مدير المدرسة.

لم يكن دمج هؤلاء الأطفال خاليًا من التحديات، خصوصًا في ظل ظروف الحرب ونقص الإمكانات، لكن عابد يرى أن أحد مفاتيح نجاح التجربة كان في تقليل أعداد الطلبة داخل الفصل.

ويشرح:" كلما قل عدد الطلاب داخل الفصل، زادت قدرة المعلم على التعامل مع كل الفئات وكل أنواع الطلبة، أما عندما يكون في الفصل 50 طالبًا، فالمعلم بالكاد يستطيع متابعة جزء منهم، وبالتالي يصبح من الصعب التعامل مع الجميع". وهكذا لم يكن الدمج مجرد وجود أطفال من ذوي الإعاقة داخل الصفوف، وإنما محاولة لتوفير بيئة يستطيع فيها المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين الطلبة، وأن يمنح كل طفل فرصة للتعلم والمشاركة.

استمرت التجربة عامًا دراسيًا كاملًا، بدأت بعد الهدنة، قبل أن تنتقل إلى مرحلة جديدة مع اعتمادها كمدرسة تحت إشراف وزارة التربية والتعليم.

مؤشر نجاح

وبالنسبة إلى عابد، فإن أفضل مؤشر على نجاح التجربة لم يكن رقمًا أو شهادة، وإنما كان إقبال الأهالي عليها.

ويقول:" في بعض الأيام كان يأتي أكثر من 20 أو 30 شخصًا لتسجيل أبنائهم، وعندما كنا نعلن فتح باب التسجيل، أصبح يأتي في يوم واحد نحو 200 طالب، وفي اليوم التالي العدد

د. باسل عابد

نفسه تقريبًا، خلال 48 ساعة وصل العدد إلى نحو 400 طالب".

ذلك الإقبال كان بالنسبة إليه رسالة واضحة بأن الأهالي لم يكونوا يبحثون فقط عن مكان يتلقى فيه أبناؤهم الدروس، وإنما عن بيئة يشعر فيها الطفل أنه عاد إلى حياته الطبيعية.

فالمكان الذي بدأ كمبادرة تعليمية محدودة، كان يعمل فعليًا وفق سياسات ونظام وزارة التربية والتعليم، وكأنه مدرسة قائمة بكل تفاصيلها، الأمر الذي ساعد لاحقًا على انتقاله إلى مرحلة جديدة باسم مدرسة الكرامة التعليمية. ومع الحصول على دعم ورعاية شاملة من جمعية أهلية، أصبح بالإمكان توسيع القدرة الاستيعابية للمكان من نحو 300 طفل إلى قرابة 700 طفل، مع توفير الإمكانات اللازمة لاستمرار العملية التعليمية.

ويؤكد عابد أن الطلبة لا يسددون أي رسوم دراسية للمدرسة، في ظل الدعم والرعاية التي وفرتها الجهة الداعمة، بما يتيح للأطفال مواصلة تعليمهم دون تحميل أسرهم أعباء مالية إضافية.

ويشير إلى أن التسجيل الجديد لم يبدأ بعد بصورة كاملة، وأن العدد الموجود حاليًا يقارب 500 طالب، بينما من المتوقع أن يستقطب التسجيل أعدادًا أكبر، قد تتجاوز ألف طلب، في حين ستبقى القدرة الفعلية للمدرسة في حدود 700 طالب.

وربما لا يرى عابد أن أكبر إنجاز حققته التجربة هو عدد الأطفال الذين استقبلتهم، أو تحول المركز إلى مدرسة، بل في شيء أبسط وأعمق: أن يشعر الطفل بأنه طالب من جديد.

يقول:" أبرز نجاح هو أن يأتي الطالب صباحًا حاملًا حقيبته، مرتديًا ملابس نظيفة، وشعره مرتب، ويأتي بشعور أنه ذاهب إلى مكان تعليمي محترم". في بلدٍ أنهكته الحرب، أصبح هذا المشهد البسيط يحمل معنى كبيرًا.

فالأطفال الذين اعتادوا طوابير المياه، ومراكز الإيواء، وأجواء الخوف والنزوح، وجدوا في المدرسة مساحة مختلفة؛ مساحة فيها طابور صباحي، ودفاتر، وكتب، ومعلمون، وأصدقاء، ومقاعد دراسية، ووقت مخصص للتعلم بدلًا من الانتظار والقلق.

ولم تقتصر آثار التجربة على استعادة الشكل الخارجي للمدرسة، بل امتدت إلى التحصيل والمهارات، فقد ساهم المعلمون، وفق عابد، في معالجة جزء من الفجوة التعليمية التي خلفتها الحرب، وساعدوا الطلبة على تطوير مهاراتهم في اللغتين العربية والإنجليزية.

ويشير إلى أن بعض الطلبة تمكنوا من تطوير قدراتهم في اللغة الإنجليزية إلى درجة أصبحوا معها قادرين على كتابة الرسائل والتواصل بصورة أفضل مع جهات خارجية، معتبرًا أن ذلك ثمرة مباشرة للجهود التي بذلها المعلمون خلال العام الدراسي.

مدرسة لا تكتفي بالعدد

مع انتقال "مركز تعلم" إلى "مدرسة الكرامة التعليمية"، تبدو المرحلة المقبلة أكثر اتساعًا، لكنها في الوقت ذاته تحمل تحديًا أساسيًا: كيف يمكن الحفاظ على جودة التعليم مع زيادة أعداد الطلبة؟

لهذا يؤكد عابد أن المدرسة لن تجعل هدفها الأساسي زيادة عدد الطلاب فقط، بل ستسعى إلى تحقيق توازن بين الكم والكيف.

ويقول:" إن المدرسة ستواصل العمل وفق خطط وزارة التربية والتعليم، وستطبق الرزم التعليمية والمواد الدراسية المعتمدة، مع الحفاظ على أعداد محددة داخل الفصول، بحيث يتراوح عدد الطلبة في الفصل الواحد بين 25 و28 طالبًا تقريبًا".

ويضيف:"لا نريد أن نهتم فقط بالكم وأن نجلب عددًا كبيرًا من الطلاب، وإنما نهتم بالكيف أيضًا: كيف نحسن قدراتهم ومهاراتهم وخبراتهم، وكيف يحصلون على التفصيل العلمي الذي يحتاجونه".

وفي مدرسة الكرامة، لا تبدو الإعاقة عائقًا أمام الطفل للوصول إلى مقعده الدراسي، بل جزءًا من التنوع الطبيعي داخل المجتمع المدرسي، ومع بدء العام الدراسي الجديد، ستتضح بصورة أكبر نسبة الطلبة من ذوي الإعاقة، خصوصًا بعد استكمال عمليات التسجيل والتقييم.

لكن التجربة، كما يرويها مديرها، قدمت درسًا يتجاوز جدران المدرسة: حين يحصل الطفل على فرصة، وحين تتوافر له بيئة مناسبة ومعلم قادر على متابعته، يصبح الدمج ممكنًا، ويصبح التعليم مساحة يتساوى فيها الأطفال بدل أن تفصل بينهم الحرب أو الإعاقة أو ظروف النزوح.

ومن نقطة تعليمية بدأت من حاجة أب إلى مكان آمن يتعلم فيه أطفاله، وُلدت مدرسة تستقبل مئات الأطفال، وتفتح أبوابها أمام الأطفال من ذوي الإعاقة وغيرهم، وتضع أمامهم هدفًا واحدًا: أن يتعلموا معًا، وأن يعيشوا طفولتهم في بيئة تعليمية سوية، لا أن تبقى الحرب هي المدرسة التي يتلقون منها دروسهم اليومية.

سماعات تعيد مصابين إلى عالم الصوت

36 ألفًا: عدد ذوي الإعاقة السمعية في قطاع غزة، وفق مدير شركة «استميتد» محمود اليعقوبي.

50 ألف سماعة: حجم النقص الحالي في السماعات الطبية.

1500 مستفيد: يستهدفهم مشروع تركيب السماعات الطبية المدعوم من وقف الديانة التركي.

إصابات الحرب: تسبب القصف والانفجارات في مشكلات بالأذنين وضعف السمع والطنين لدى مصابين.

نقص اللوازم: منع دخول البطاريات وقطع غيار السماعات الطبية فاقم مشكلة الإعاقة السمعية.

عمليات غير متاحة: يحتاج بعض المصابين إلى عمليات لترقيع طبلة الأذن، غير المتوفرة في قطاع غزة.

تحسين التواصل: ساعدت السماعات المصابين على سماع الأصوات بشكل أفضل والتواصل مع الآخرين وتجنب المخاطر المحيطة بهم.

يستعيدون اتصالهم في الحياة

تركيب «السماعات الطبية».. مصابو إعاقات سمعية يخرجون من عالم الصمت بغزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

مع ازدياد أعداد المصابين بإعاقات سمعية نتيجة الإبادة، مثلت السماعة الطبية حلما للكثير من المصابين الذين لم يستطيعوا سماع حتى صوت القصف نفسه الذي سبب هذا الألم وأدخلهم في عالم صامت لا صوت فيه، مع تعذر إجراء عمليات زراعة قوقعة في قطاع غزة ومنع الاحتلال دخول قطع الغيار كالبطاريات والسماعات الطبية.

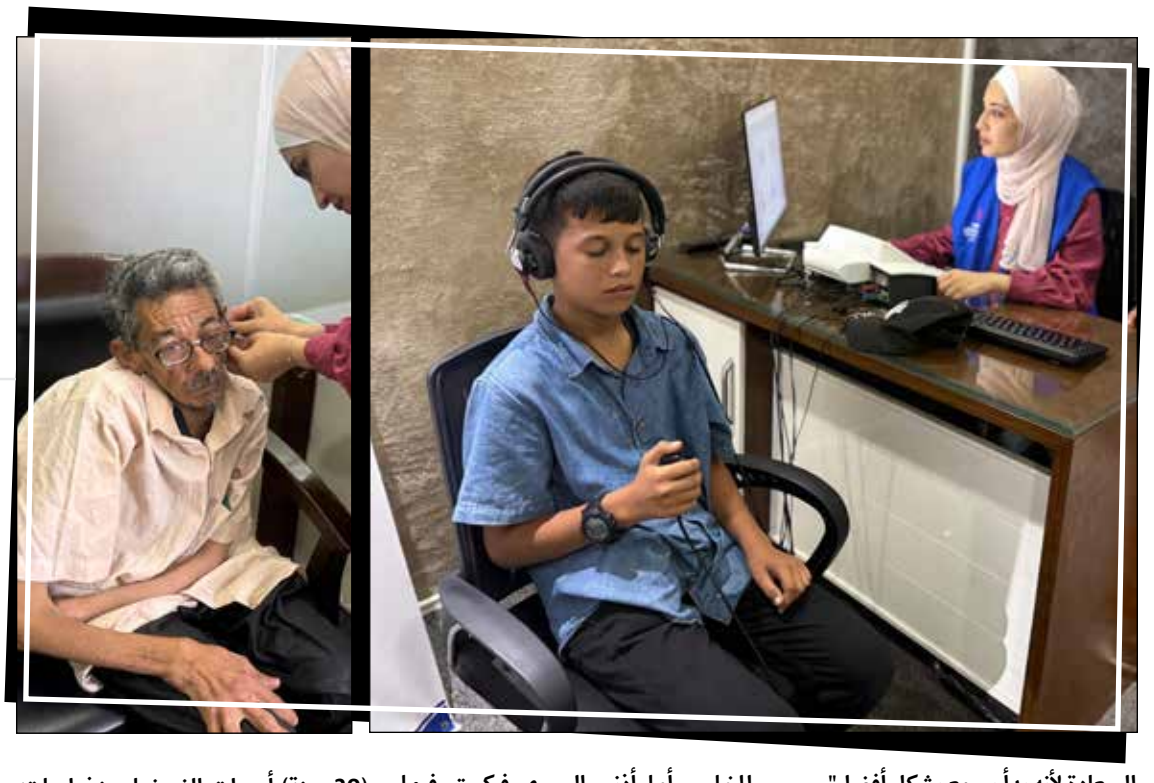

ونتيجة الحرب تظهر المعطيات ارتفاع عدد ذوي الإعاقة السمعية بوجود 35 ألف شخص في قطاع غزة يعانون إعاقة سمعية، سواء جزئية أو دائمة نتيجة الحرب، والتعرض المتكرر للانفجارات، وتأخير الرعاية الصحة، ما يهدد بتحولها لإعاقة دائمة في حال عدم التدخل المبكر والتأهيل السمعي، في حين يبلغ حجم النقص الحالي في السماعات الطبية بنحو 50 ألف سماعة طبية.

إعادة اتصال

وتعرض الطفل مروان البطة (13 سنة) لقصف لخيمته في 18 يونيو/ حزيران 2025 أدى إلى استشهاد والده وأربعة من إخوته، ونجا بعد إصابته بحالة خطرة من المجزرة، كما نجت والدته التي لم تكن في الخيمة لحظة القصف.

بقي البطة عشرة أيام في العناية المركزة، وأدى القصف إلى كسر في الجمجمة ومشاكل في الأذنين اليمنى واليسرى، فعندما استيقظ لم يستطع سؤال أمه عن والده، حتى بدأت حالته تتحسن بعد شهر واستطاع الكلام، وبدأ التعلم من جديد.

داخل شركة استميتد للحلول السمعية بمدينة غزة حصل الطفل على سماعة طبية في مشروع دعمته مؤسسة وقف الديانة التركي لتركيب سماعات طبية إلى 1500 مستفيد، كانت اللحظة التي ركب فيها السماعة الطبية أشبه بإعادة اتصاله بالحياة، في حين كانت علامات الفرح مرسومة على محياه، بالرغم من الحرب التي خطفت منه إخوته ووالده.

وتحكي أمه لصحيفة "فلسطين": "لكونه ابني الوحيد كنت عندما أنادي عليه لا يسمعني، ولا سيما عندما يكون بعيدا عني، اليوم وبعد تركيب السماعة ستتغير حياته للأفضل وسيلبي النداء، غمرتني السعادة لأنه بدأ يسمع بشكل أفضل".

أما داليا حرب (28 سنة) فمنذ إصابتها في يونيو/ حزيران 2024 لم تستطع سماع صوت طائرة الاحتلال الحربية من دون طيار التي تعرف شعبيا باسم "الزنانة"، لحظة تركيب السماعة الطبية انتبهت حرب بدهشة للأصوات التي لم تسمعها كما لو أنها كانت في عالم آخر.

وتحكي حرب لصحيفة "فلسطين" بينما يعتلي الفرح نبرة صوتها وملامحها: "تعرضت لقصف في مركز إيواء خلال الإبادة، وكنت أقرب الناس إلى الصاروخين، ما تسببا بمشكلات في الأذنين، إذ تحتاج أذني اليمنى إلى عملية ترقيع وهي غير متوفرة في القطاع ويلزم لإجرائها السفر للخارج، أما أذني اليسرى فركبت فيها سماعة طبية أمس".

وأضافت عن صوت الطائرة الإسرائيلية المزعج: "لم أكن أسمعه طوال الفترة السابقة، وعندما كانت تحلق فوق سماء مركز الإيواء ويخبرني الجميع بوجودها على علو منخفض لم أكن أسمعها، خاصة أنني كنت أسمع بأذني اليسرى بشكل منخفض جدا، واليوم تتحسن حالتي، ولدي عمليات جراحية أخرى في يدي اليسرى وموجود بها مثبت عظام (بلاتين) بالتالي السماعة ستساعدني بسماع توجيهات الأطباء في أثناء المراجعة وفي حياتي في مركز الإيواء".

في حين لم يكن يسمع مصباح أبو شعبان (29 سنة) أصوات الضوضاء منذ إصابته في 25 ديسمبر/ كانون الأول 2024، بعد وقوع انفجار كبير بقربه، ويقول لصحيفة "فلسطين": "أحدث الانفجار مشكلات بالأذنين مع طنين ومشاكل بالعصب، وكانت المشكلة الأكبر في الأذن اليسرى التي أسمع بها بشكل منخفض".

ويقول أبو شعبان الذي ركب سماعتين طبيتين أمس لصحيفة "فلسطين": "الصوت غريب لكن أحتاج إلى مزيد من الوقت للتعود عليها، حدث تغيير عندما ركبت السماعات فأسكن على الطابق الرابع ولم أكن أسمع الضوضاء وكان ترددها بعيدا عن أذني، اليوم سمعتها لأول مرة بعد انقطاع منذ الإصابة".

وعن التغير في حياته، يبتسم قائلا: "كنت أجلس مع أصدقاء وآخرين وعندما أحاورهم كنت أطلب إعادة الكلام أكثر من مرة لعدم سماعي له، والآن أستطيع الحديث مع الآخرين وسماعهم وهو حل جيد إلى حين إجراء عمليات ترقيع لطبلات الأذن".

إصابات مرتفعة

بدوره، يؤكد مدير شركة استميتد الأخصائي محمود اليعقوبي أن عملية تركيب السماعات الطبية لذوي الإعاقة السمعية سبقها الفحوصات الطبية السمعية لتحديد درجة ونوع الفقد السمعي حتى يتم اختيار المعيلة السمعية المناسبة، وتأكيد المعينات السمعية، لافتا إلى أن المشروع المدعوم من وقف الديانة التركي يشمل تركيب 1500 سماعة طبية على مراحل.

وقال اليعقوبي لصحيفة "فلسطين": إن "معدل الإعاقة السمعية ارتفع بسبب الحرب الجارية وبسبب سوء التغذية والنزوح المتكرر ومنع الاحتلال دخول قطع الغيار للسماعات الطبية والبطاريات، ما فاقم مشكلة الإعاقة.

وشدد على أن الاحتياج كبير جدا؛ نظرا لوجود 36 ألفا من ذوي الإعاقة السمعية في قطاع غزة، لافتا إلى أن ذوي الإعاقة السمعية من الفئات المهمشة ولا تتلقى الدعم الكافي لكونها إعاقة سمعية غير ظاهرة مقارنة بالإعاقة الحركية، لكن فعليا هو مغيب عن الحياة في عالم الصمت.

وعن أهمية تركيب السماعات، أكد أنها تعيد الشخص للتفاعل وتفادي الخطر ويسمع الأصوات ويتفادى أي مخاطر تحيط به، وتركيب السماعات الطبية من أهم المشاريع التي يمكن أن تقام في هذا الجانب.

اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء..
799 شهيدًا معلومة هوياتهم لدى الحملة والمؤسسات

رام الله/ فلسطين:

قالت الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء ومؤسسات الأسرى، إن قضية احتجاز جثامين الشهداء، إلى جانب قضية المفقودين، لا تزال واحدة من أكثر تجليات الجريمة الإسرائيلية قسوة، لما تمثله من انتهاك لحقوق الشهداء وعائلاتهم وحرمانهم من معرفة مصير أبنائهم ووداعهم ودفنهم.

وأضافت الحملة ومؤسسات الأسرى، في بيان مشترك صدر أمس، عشية اليوم الوطني لاسترداد جثامين الشهداء، أن المعطيات المتوفرة، في ضوء ما كشفته وسائل إعلام عبرية عن احتجاز جثامين نحو 1700 شهيد، تشير إلى أن عدد الشهداء المعلومة هوياتهم لدى الحملة والمؤسسات يبلغ 799 شهيدا، كان آخرهم الشهيد فتحي خازم من جنين، الذي أعدم داخل منزله، ولاحقا احتُجز جثمانه.

وأوضحت أن من بين 799 شهيدا معلومة هوياتهم، يوجد 256 شهيدا محتجزا في مقابر الأرقام، و99 شهيدا من الأسرى، و81 طفلا تقل أعمارهم عن 18 عاما، إضافة إلى 10 شهيدات.

وأشارت إلى أن هذه الأرقام تكشف اتساع نطاق سياسة احتجاز الجثامين، وأنها ليست ممارسة عرضية أو مرتبطة بحالات محددة، وإنما سياسة متواصلة استخدمت على مدار عقود، وتفاقمت بصورة خطيرة في سياق العدوان على قطاع غزة وما رافقه من عمليات قتل واسعة، واختفاء قسري، واحتجاز للجثامين، وحرمان للعائلات من معرفة مصير أبنائها.

وأكدت أن هذه الأرقام لا يمكن التعامل معها باعتبارها نهائية، في ظل عدم اكتمال توثيق حجم الجرائم، لا سيما في قطاع غزة، واستمرار وجود آلاف المفقودين، وصعوبة الوصول إلى أماكن الضحايا، فضلا عن استمرار سياسة الإخفاء القسري.

وشددت على أن ذلك يضع الجهات الفلسطينية والدولية أمام مهمة عاجلة للكشف عن مصير جميع الضحايا، وتحديد هوياتهم، وتوثيق ظروف وفاتهم وأماكن احتجاز جثامينهم.

الجثمان أداة للسيطرة والعقاب

وقالت الحملة ومؤسسات الأسرى إن احتجاز جثامين الشهداء يمثل أحد أكثر أشكال السيطرة قسوة، إذ ينقل فعل العقاب من حياة الفلسطيني إلى ما بعد استشهاده، ويجعل من الجثمان وسيلة لإبقاء آثار الجريمة قائمة، وحرمان عائلته من حقها في وداعه ودفنه وفق معتقداتها.

وأضافت أن هذه السياسة لا تقف عند احتجاز الجثامين، بل ترافقها في حالات عديدة شروط وإجراءات تفرضها سلطات الاحتلال عند تسليمها، من بينها الدفن ليلا، وتقييد أعداد المشيعين، وفرض حضور أمني مكثف، واشتراط كفالات مالية، أو نقل الجثمان إلى أماكن بعيدة عن العائلة.

وأشارت إلى أن مراسم الوداع والدفن تتحول بذلك إلى مساحة إضافية لإعادة إنتاج السيطرة والقمع، حتى في أكثر اللحظات الإنسانية حساسية.

مطالب بإنهاء سياسة احتجاز الجثامين

وطالبت الحملة الوطنية لاسترداد جثامين الشهداء ومؤسسات الأسرى بإنهاء سياسة احتجاز الجثامين، والكشف الفوري عن مصير جميع المفقودين، وتحديد أماكن الجثامين وهويات أصحابها، وضمان استردادها وتسليمها إلى عائلاتها.

ودعت إلى تحويل قضية الجثامين والمفقودين إلى قضية دولية عاجلة، وحشد أوسع تحرك فلسطيني ودولي لإنهاء هذه السياسة ومساءلة المسؤولين عنها، وضمان حق كل عائلة في معرفة مصير ابنها واسترداد جثمانه ودفنه بما يصون كرامته وكرامة عائلته.

إسماعيل البريم.. شهيدٌ كان يملأ الماء لأطفاله فلاحقه القصف إلى خيمة النزوح

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم يكن المواطن إسماعيل البريم يتوقع أن تكون رحلته القصيرة لتعبئة المياه لأطفاله هي الأخيرة في حياته، حين استهدفت مسيرة إسرائيلية أمس خيمة تؤوي نازحين في مخيم غيث بمنطقة المواصي غربي مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة، ما أدى إلى استشهاده وإصابة خمسة آخرين، في حين لحقت أضرار بثلاث خيام في المكان.

وقال ضابط الإسعاف في جهاز الدفاع المدني عز الدين أبو صبحة إن طواقم الدفاع المدني تلقت إشارة تفيد باستهداف خيمة داخل مخيم غيث، فتوجهت طواقم الإسعاف والإطفاء إلى الموقع، حيث عملت على انتشال الشهيد وإسعاف المصابين.

وأوضح أبو صبحة لصحيفة "فلسطين" أن المكان كان يأوي عائلات نازحة، مشيرًا إلى أن الشهيد كان يقوم بتعبئة المياه لأطفاله لحظة استهدافه، في مشهد يلخص قسوة الحياة التي يعيشها النازحون في قطاع غزة، حيث تحولت أبسط الاحتياجات اليومية، كالحصول على المياه، إلى مهمة محفوفة بالموت.

وفي مراسم وداعه، اختلطت دموع والدته المكلومة بهتافات المشيعين، الذين حملوا جثمانه ورددوا عبارات الوداع والدعاء، وسط مشهد مؤلم يعكس حجم الفاجعة التي خلفها فقدانه بين عائلته وأطفاله.

وبينما كانت والدته تبكيه، عددت مناقبه وصفاته، ووصفت نجلها بأنه "راجل محترم، راجل بيعرف الله"، مؤكدة أنه كان يرفض المراوغة، وكان إمامًا للمسجد، ومعروفًا بحسن أخلاقه والتزامه وبره بوالديه.

وقالت الأم بحرقة وهي تودع نجلها إن إسماعيل كان يحب أطفاله كثيرًا، مشيرة إلى أن لديه ثلاث بنات وولدًا، وأن ابنته الصغيرة ما زالت في مقتبل العمر، قبل أن تطلق مناشدة للعالم والعرب قائلة: "وين العالم وين العرب يشوفوا إلي بصير فينا، وينهم يتحركوا ويوقفوا حرب الإبادة".

وعلى وقع تشييع الجثمان، علت هتافات المشيعين: "لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله"، و"يا إسماعيل وداعك حور الجنة بتستناك"، و"حسبي الله ونعم الوكيل"، في وداع رجل خرج من خيمته لتأمين المياه لعائلته فعاد إليها شهيدًا.

ويقول أحمد البريم أحد النازحين في مخيم غيث، وهو قريب الشهيد، إن استهداف المخيم ليس حادثة معزولة، موضحًا أن خيام النازحين تعرضت للقصف مرات عدة، سواء داخل المخيم أو في المناطق المحيطة به وفي مختلف أنحاء مواصي خان يونس.

وأضاف أن اتفاق وقف إطلاق النار، بالنسبة للنازحين، لم يتحول إلى واقع يلمسونه في حياتهم، مؤكدًا أن الاحتلال الإسرائيلي يواصل القتل والقصف، وأن ما يُعلن من تهدئة يبقى، "حبرًا على ورق" أمام استمرار سقوط الضحايا.

وأوضح أن آلاف المواطنين فروا من الموت في رفح وخان يونس باتجاه المواصي، بعدما اعتقدوا أن المنطقة التي صُنفت منطقة إنسانية قد توفر لهم قدرًا من الأمان، لكن القصف، وفق شهادته، لاحقهم حتى إلى خيام النزوح.

ومع تشييع إسماعيل البريم، تتجدد مأساة النازحين في قطاع غزة، الذين لم يجدوا مكانًا آمنًا يحميهم من القصف، فيما يواصلون البحث عن الماء والغذاء ومقومات الحياة وسط واقع إنساني بالغ القسوة.

وفي المواصي، كما في غيرها من مناطق القطاع، يبدو أن رحلة النزوح لم تكن هروبًا من الموت، بقدر ما كانت انتقالًا به من مكان إلى آخر.

قضم ساحات الأقصى الشرقية... السعي لتقسيم المسجد مكانيًّا

علي إبراهيم

يتصاعد عدوان الاحتلال على المسجد الأقصى المبارك عامةً، وعلى ساحاته الشرقية بشكلٍ خاص، وتتضافر جهود مستويات الاحتلال المختلفة لتكثيف محاولات إحلال المستوطنين في هذا الجزء من المسجد، وتشمل هذه الاعتداءات اقتحام المستوطنين لساحات الأقصى، وما يتصل بهذه الاقتحامات من أداء للطقوس اليهوديّة العلنية، وصولًا إلى إيجاد موطئ قدم دائم لهؤلاء المستوطنين في هذه الساحات، تمهيدًا لتقسيم المسجد الأقصى مكانيًا.

وتنظر أذرع الاحتلال المتطرفة إلى هذه الساحات على أنها البقعة المثالية لتأسيس كنيس أو أي منشأة تستوعب وجودهم في المسجد، مستغلين موقعها الجغرافي الحساس، ومستندين إلى جملة من المزاعم التلموديّة، وهو ما تجلّى بوضوح عندما رُسم شعار "المسيح المخلص" على أحد أحجار تلك الساحة قبيل اقتحامات ذكرى ما يسمى "خراب المعبد". ويستعرض المقال جملةً من الاعتداءات التي تعرضت لها ساحات الأقصى الشرقية، بما فيها مصلى باب الرحمة، خلال الأشهر الماضية.

اعتداءات متزايدة منذ عام 2019

كثفت أذرع الاحتلال اعتداءاتها على هذا الجزء من المسجد منذ زمن طويل، ولكنها تصاعدت بشكلٍ كبير منذ عام 2019، في سياق محاولات أذرع الاحتلال اقتطاع أجزاء من المسجد، وفرض أمر واقع جديد، عبر تكثيف الحضور الاستيطاني داخل المنطقة الشرقية، وشهدت السنوات الماضية استهدافًا مركزًا للمنطقة الشرقية من المسجد الأقصى عامةً، ومصلى الرحمة ومحيطه على وجه الخصوص، ومن أبرز تلك الاعتداءات:

- إفراغ الساحات الشرقية من المرابطين بالقوة، ومنع المرابطين من البقاء في هذا الجزء من المسجد طيلة اليوم، والتركيز على اقتحامات الأقصى شبه اليومية.
- تصاعد أداء الطقوس اليهوديّة العلنية في محيط المصلى، وفي ساحات الأقصى الشرقية.
- أخذ قياسات للباب عدة مرات من داخل الأقصى ومن خارجه، بالتزامن مع التطورات التي شهدها المسجد، وخاصةً إبان إغلاقه بشكلٍ كامل بالتزامن مع هبة باب الأسباط في عام 2017.
- محاولة إبقاء مصلى باب الرحمة مغلقًا.
- استهداف مقبرة الرحمة، وسعي الاحتلال إلى اقتطاع أجزاء منها لإقامة "حدائق توراتيّة"، ومشاريع استيطانية أخرى.
- منع إزالة الركام من المساحات المحيطة بمصلى باب الرحمة.
- اقتحام المصلى بشكلٍ متكرر، وتخريب محتوياته، وإفراغ ما فيه بالقوة.
- تخريب شبكات الكهرباء والصوت في المصلى أكثر من مرة.
- السماح للمستوطنين بأداء الطقوس اليهوديّة العلنيّة، وفي مقدمتها "السجود الملحمي" الكامل.
- فتح المجال أمام مجموعات المستوطنين لعقد حلقات دراسية تلمودية في ساحات الأقصى.

الشرطة رأس حربة ساسة الكيان والمنظمات المتطرفة

من خلال استقراء ما تقوم به أذرع الاحتلال، يتجلى دور المستوى الأمني لتحقيق أهداف الكيان، حيث رسخت شرطة الاحتلال دورها أداةً ميدانية أساسيّة لتهويد الأقصى؛ ففي بداية عام 2026، سمحت الشرطة للمقتحمين بإدخال أوراق تضم نصوصًا دينيّة إلى الأقصى، وتطورت لاحقًا إلى إدخال أوراق الطقوس الموسعة، وفي الأسابيع الماضية، سمحت الشرطة بإدخال كتب "السيدور"، وانتشرت صورٌ لقراءة المستوطنين من هذه الكتب خلال اقتحامهم للأقصى.

ومن أبرز دلالات الاندماج بين المؤسستين الأمنية والسياسية للاحتلال، نصب شرطة الاحتلال خيمةً في الساحات الشرقية متزامنةً مع اقتحامات ذكرى "خراب المعبد"، وظهر وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير أسفل الخيمة، والتقط صورًا أسفلها. ويُشير مراقبون إلى أن هذه الخطوة تعد تمهيدًا عمليًا لفرض التقسيم المكاني، إذ تمنح المستوطنين ذريعةً للبقاء لفترات أطول تتجاوز أوقات الاقتحامات اليومية المعتادة التي تطيلها الشرطة تدريجيًا. وإلى جانب ما سبق، فقد سبق للمجموعات المتطرفة أن طالبت بإدخال أدوات تعليمية ودينية، وهو ما ينبئ بخطةٍ واضحة، تشكل نصب الخيمة جزءًا منها، وتمهيدًا لتحقيق المزيد من الوقائع في الأقصى.

موجة العدوان سبقت ذكرى "خراب المعبد"، وستستمرّ

وإلى جانب السماح بإدخال أوراق الطقوس، ومن ثمّ "السيدور"، شهدت الأشهر الماضية تنظيم "منظمات المعبد" حلقاتٍ دراسية توراتية في ساحات الأقصى الشرقية، وعلى المصاطب التي كانت تشهد دروس العلم وقراءة القرآن، وقد أشرف على هذه الجلسات التهويديّة عددٌ من الحاخامات، أبرزهم يهودا غليك، إلى جانب الحاخامين إلياهو ويبر وإليشع وولفسون، وتنشر أذرع الاحتلال المتطرفة صور المشاركين عبر حساباتها في منصات التواصل الاجتماعي.

وأشرنا إلى نصب شرطة الاحتلال خيمةً في ذكرى "خراب المعبد"، وقد شكلت هذه الذكرى ذروةً للتصعيد الميداني على الأقصى ومكوناته البشرية؛ ففي 23/7/2026، اقتحم الأقصى نحو 4288 مستوطنًا، أدوا الطقوس اليهوديّة العلنية، وفي مقدمتها "السجود الملحمي" الكامل في ساحات الأقصى الشرقية، وفي عددٍ من المواضع في الأقصى، وارتدى بعضهم لفائف "التفلين"، مطلقين الأغاني والشعارات التلمودية بأصوات عالية. وسبق هذا الاقتحام قيام عدد من المستوطنين برسم شعار "المخلص" - المرتبط بالرؤية التلمودية الرامية لبناء المعبد المزعوم - على حجارةٍ في الساحة الشرقية.

ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى محاولات أذرع الاحتلال تنفيذ اعتداءاتٍ عديدة ترتبط بالجانب الطقوسي والحياتي للمستوطنين في ساحات الأقصى الشرقية، فقد رصدت المصادر الفلسطينية خلال الأشهر الماضية جملةً من هذه الانتهاكات، على غرار تنظيم "زفة عريس" تخللتها أهازيج ورقصات جماعية، ومراسم "مباركة زفاف" لمستوطنة في الأول من شباط/فبراير 2026، فضلًا عن عقد الجلسات الدراسيّة التلمودية التي أشرنا إليها آنفًا.

التمدد نحو مواضع أخرى من المسجد

لم تقتصر الاعتداءات على الفضاءات المفتوحة، بل طالت مرافق داخلية في المسجد، عمدت الشرطة إلى إخلائها تباعًا تحت حجج أمنية واهية. ففي التاسع من يونيو 2026، أفادت تقارير فلسطينية بإخلاء معالم تاريخية داخل الأقصى، كان آخرها قبة موسى الواقعة في الزاوية الجنوبية الغربية، لترتفع حصيلة المواقع المستهدفة إلى أربعة، من بينها مواضع في الساحات الشرقية أو قريبة منها، وأبرزها قبة الإمام الغزالي المجاورة لسطح مصلى باب الرحمة، ودار الحديث الشريف الكائنة بين باب الرحمة وباب الأسباط في الجهة الشمالية الشرقية.

أخيرًا، توضح هذه المعطيات وغيرها من تفاصيل العدوان، وجود مسارٍ متصاعد من العدوان، تتضافر فيه جهود مختلف مستويات الاحتلال، لتحويل هذه الاعتداءات إلى أمر واقعٍ ثابت، عنوانه الأبرز إحلال المستوطنين في هذا الجزء من المسجد، والمضي قدمًا في تقسيم الأقصى، في استحضارٍ مخيف لما يجري في المسجد الإبراهيمي في الخليل، وسعي الاحتلال إلى تكراره في الأقصى.

هل تنجح العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران؟ (1-2)

د. وليد عبد الحي

بعد فشله في إسقاط النظام السياسي الإيراني عبر الرهان على اضطراب سياسي واجتماعي في إيران، وبعد محدودية نتائج حملاته العسكرية بالتعاون مع إسرائيل وبعض العرب، عاد ترامب لتشديد وتوسيع حربه الاقتصادية على إيران، بخاصة أن الحصار والعقوبات الأمريكية على إيران بدأت منذ انتصار الثورة الإيرانية عام 1979، لكن التغير الرئيسي في هذا الحصار هو لا على اقتصاد إيران فقط، بل على محاولة حصار الآليات التي أنجزتها إيران للالتفاف على جوانب الحصار والعقوبات خلال العقود السابقة، فترامب اتجه للانتقال من مستوى عقوبات أمريكية على إيران إلى محاولة فرض عقوبات عالمية على إيران من خلال فرض عقوبات على أية دولة تتعامل مع إيران اقتصاديًا، ناهيك عن توسيع شبكة الاستهداف لإيران لتشمل حوالي 60 قطاعًا، تشمل الأفراد أو الكيانات الاقتصادية أو ناقلات الشحن (حوالي 100 سفينة ضمن أسطول الظل الإيراني)، وصولًا إلى التوسيع الأفقي للاستهداف ليشمل الذهب والعملات الرقمية، بخاصة المرتبطة بالحرس الثوري وبعض قيادات النظام الإيراني، إضافةً إلى قطاعات البنوك والطيران والشحن والتكنولوجيا والنفط وشبكات تمويل وتسليح إيران.

ونظرًا لخبرة إيران في مجال التعامل مع العقوبات من خلال ما يسمى "اقتصاد الظل"، انشغلت بإنشاء شركات "واجهة" لها، وإيجاد وسطاء يتمركزون في الإمارات العربية وهونغ كونغ، وتشغيل الصرافة غير الرسمية، وإطلاق أسماء مختلفة على السفن، والعمل على تنشيط التحويلات غير المباشرة والتعامل بعملات غير الدولار... إلخ.

ومن الضروري التذكير هنا أن أغلب آليات العقوبات الجديدة حاليًا هي ذاتها تقريبًا التي أعلنها ترامب في دورة رئاسته الأولى، وبعد انسحابه من الاتفاق النووي مع إيران عام 2018.

ومن الممكن مناقشة مدى قدرة أمريكا على النجاح في كل قطاع، لكن أبرز "عقدة في مشروع ترامب الحالي" هو تطبيق تهديداته الاقتصادية على الصين، "الشريك الاقتصادي الأول لإيران"، وتتمركز العلاقة الإيرانية مع الصين على قطاعات ثلاثة هي: النفط، والبنوك، والتعاون في مجال "أسطول الظل" الإيراني، وهو ما سنشرحه في الفقرات القادمة.

الواقع الاقتصادي الإيراني القائم:

دون مواربة، فإن الاقتصاد الإيراني يعاني من مظاهر خطرة بسبب الحروب وعدم الاستقرار الداخلي والعقوبات الاقتصادية، وهو ما انعكس على مظاهر الخلل المتمثلة في انهيار العملة الإيرانية إلى حد تجاوز 2 مليون ريال للدولار، وارتفاع أسعار المواد الغذائية بحوالي 128%، ووصول التضخم إلى 68%، مع احتمالات انكماش اقتصادي يتراوح بين 5-6%، كما أن تراجع مداخيل النفط سيدفع إلى خفض الدعم عن بعض السلع، بخاصة المحروقات، أو اللجوء لطباعة مزيد من العملة الوطنية، مما يزيد من التضخم بزيادة الخلل في الموازنة بين الكتلة النقدية والوفرة السلعية.

الفرص الإيرانية:

يمكن تحديد العوامل الكابحة لفعالية إجراءات ترامب في الآتي:

1- وجود اقتصاد إيراني قائم على خبرة عميقة في مواجهة العقوبات، فخلال فترة تمتد أقل قليلًا من نصف قرن، تمكنت إيران من بناء اقتصاد قادر على التكيف مع الحملة الجديدة، مثل:

أ- إن حجم الدين الإيراني "الخارجي" إلى إجمالي الناتج المحلي (على أساس المعادل الشرائي) هو أقل من 1% فقط، بينما حجم "إجمالي ديونها" إلى الناتج المحلي هي حوالي 36%، وهو رقم مقبول للغاية اقتصاديًا، وهي بذلك تقف في أول القائمة من حيث الأفضلية في هذه المسألة مقارنةً بجميع دول الشرق الأوسط، ناهيك عن أنها تحتل المرتبة 24 عالميًا في حجم اقتصادها طبقًا لتقارير صندوق النقد الدولي وتقارير الأمم المتحدة.

ب- إن حجم الاستثمارات الأجنبية (التي يمكن أن يهددها ترامب) في إيران ما زال محدودًا، فهي في عام 2025 لم تبلغ مليار دولار، وهو ما يعني أن تأثير العقوبات على قطاع ضعيف جدًا لن يترك أثرًا جديدًا، وأن اقتصاد إيران تكيف مع هذا الوضع، رغم أن له سلبيات أخرى، ولكنه لا يعزز تأثير العقوبات الجديدة.

ت- هيمنة القطاع العام وهيئات شبه حكومية على الاقتصاد الإيراني (حوالي 65%) تجعله أقل تأثرًا بقابلية الاقتصاد الخاص للتكيف مع الغوايات والضغوطات الخارجية.

ث- تمكن إيران من تشكيل شبكات من الوسطاء وأساطيل الظل، وتوظيف مسارات برية وبحرية بديلة باتجاه أسواقها الأهم، مثل الصين، إلى جانب الخروج من القيد النقدي بالاعتماد نسبيًا على حلول مصرفية بديلة، مثل العملات الرقمية والذهب.

ج- الاكتفاء الإيراني العالي من إنتاج المواد الغذائية، فإيران تنتج غذاءها بنسبة تصل بالاكتفاء إلى ما بين 80-75%، وهو البعد الأكثر مساسًا بالمجتمع، والأقل تأثرًا بالعقوبات.

2- الثقوب في نظام العقوبات الأمريكي: هناك نقاط ضعف في نظام العقوبات الأمريكي تتمثل في:

أ- تشير أغلب الدراسات الأكاديمية إلى أن نسبة نجاح العقوبات الاقتصادية الأمريكية في تغيير النظم السياسية خلال الفترة من 1945 إلى 2024 لم تتجاوز 8%، وإذا اقتصرنا القياس على الفترة لما بعد الحرب الباردة، فإن المعدل ينخفض إلى 2%.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين" تعبر عن رأي أصحابها

فاتورة الحرب على اقتصاد الاحتلال

420 مليار شيكل: تقدير كلفة الحرب وتداعياتها الاقتصادية والمالية، وفق المختص الاقتصادي محمود القشاش.

القشاش: كلفة الحرب لا تقتصر على الإنفاق العسكري، بل تشمل تراجع الإنتاج والاستثمار، وتعطل سوق العمل، وارتفاع الدين والعجز.

نائل موسى: ضخ الحكومة أموالًا في الاقتصاد خلال الحرب لا يعني بالضرورة تعافي القطاع الخاص أو ارتفاع ثقة المستثمرين.

69 %: نسبة الدين الحكومي المتوقعة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية 2026، وفق تقديرات بنك (إسرائيل).

4.9 %: نسبة العجز المتوقعة من الناتج المحلي الإجمالي في 2026، وفق السيناريو الأساسي لبنك (إسرائيل).

68.5 %: نسبة الدين إلى الناتج المحلي في 2025، مقابل 67.6% في 2024.

فاتورة حرب غزة.. إنفاق عسكري إسرائيلي متصاعد ودين عام واستثمارات تحت الضغط

الناصرة-غزة/ رامي رمانة:

لم تكن حرب الإبادة على قطاع غزة ذات فاتورة مالية بسيطة على الاحتلال؛ فمع امتداد الحرب وتعدد جبهاتها، تحولت الكلفة الاقتصادية من نفقات عسكرية مباشرة إلى عبء واسع يطال الموازنة العامة والدين وسوق العمل والاستثمار والنمو الاقتصادي.

وتشير تقديرات متداولة إلى أن الكلفة المباشرة وغير المباشرة للحرب اقتربت من مئات مليارات الشواكل، في حين ارتفع الدين العام بصورة كبيرة منذ اندلاع الحرب.

وتؤكد بيانات رسمية إسرائيلية ودولية أن آثار الحرب لم تقتصر على الإنفاق العسكري، بل امتدت إلى نقص العمالة، وتراجع الإنتاج عن المسار الذي كان متوقعًا قبل الحرب، وضعف الاستثمار في بعض القطاعات، وارتفاع كلفة الاقتراض والإنفاق الحكومي.

يقول المختص الاقتصادي محمود القشاش إن ارتفاع كلفة الحرب على غزة وتداعياتها إلى نحو 420 مليار شيكل لا يرتبط فقط بالنفقات العسكرية المباشرة، بل يمتد إلى تداعيات اقتصادية ومالية واجتماعية واسعة، حوّلت الحرب إلى أزمة اقتصادية وهيكلية شاملة.

ويوضح القشاش لصحيفة "فلسطين" أن إطالة أمد الحرب وتحولها إلى حرب استنزاف، إلى جانب تعدد جبهاتها، أديا إلى ارتفاع الإنفاق العسكري بصورة كبيرة، مع استدعاء أعداد ضخمة من قوات الاحتياط، وزيادة نفقات الرواتب والتعويضات والصيانة والوقود والنقل، فضلًا عن استنزاف مخزونات الذخائر والحاجة إلى شراء كميات إضافية بشكل عاجل.

ويشير إلى أن التأثيرات الاقتصادية لم تكن أقل حدة، إذ تعرض الاقتصاد لانكماش خلال المراحل الأولى من الحرب، مع تراجع الاستهلاك المحلي والواردات والصادرات، إضافة إلى انخفاض الاستثمارات المحلية والأجنبية وتضرر قطاعات إنتاجية مختلفة.

محمود القشاش

نائل موسى

ويبين القشاش أن سوق العمل تعرض بدوره لضغوط كبيرة نتيجة تجنيد أعداد واسعة من العاملين في قوات الاحتياط، إلى جانب النقص في العمالة الفلسطينية في قطاعي البناء والزراعة، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع تكاليف توفير العمالة البديلة.

ويضيف أن العبء المالي يمثل أحد أبرز مكونات تكلفة الحرب، في ظل ارتفاع الدين العام بنحو مئات مليارات الشواكل، وزيادة مدفوعات الفوائد على القروض الحكومية واتساع العجز في الموازنة، فضلًا عن تكاليف تعويض السكان المتضررين وتمويل عمليات الإجلاء ودعم القطاعات الاقتصادية المتضررة.

ويؤكد القشاش أن قراءة تكلفة الحرب من خلال النفقات العسكرية وحدها لا تعكس حجم الخسائر الحقيقية، موضحًا أن جزءًا كبيرًا من الكلفة يرتبط بتراجع الإنتاج والاستثمار، وتعطل سوق العمل، وارتفاع الدين العام، وزيادة الأعباء المالية.

وبحسب أحدث تقديرات بنك (إسرائيل) الصادرة في يوليو/تموز 2026، يُتوقع أن يستقر الدين الحكومي عند نحو 69% من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية العام الجاري، فيما يُقدّر عجز الموازنة بنحو 4.9% من الناتج في السيناريو الأساسي، مع استمرار حالة عدم اليقين بشأن حجم الإنفاق الدفاعي وإمكانية زيادته.

وكان الدين قد ارتفع إلى 68.5% من الناتج في 2025، مقارنة بنحو 67.6% في العام السابق.

حالة عدم اليقين

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي د. نائل موسى أن ضخ الأموال الحكومية في الاقتصاد الإسرائيلي يجب ألا يُقرأ باعتباره دليلًا على تعافي القطاع الخاص.

ويقول لصحيفة "فلسطين": تستطيع حكومة الاحتلال في ظروف الحرب أن تزيد الإنفاق وتوجه موارد ضخمة إلى الجيش والبنية التحتية والتعويضات، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن القطاع الخاص أصبح أكثر ثقة.

ويضيف أن المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال ينظرون إلى ما ستؤول إليه الخريطة السياسية في الاحتلال، خصوصًا مع اقتراب الانتخابات، ويخشون من استمرار صعود القوى اليمينية المتطرفة أو وصول شخصيات أكثر تشددًا إلى مواقع صنع القرار.

ويشير إلى أن استمرار الاتجاه السياسي، في ظل وجود شخصيات مثل وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، قد يزيد حالة عدم اليقين بشأن مستقبل السياسة الاقتصادية والعلاقات الخارجية والإنفاق الحكومي، وهو ما قد يجعل البيئة الاستثمارية أكثر تعقيدًا.

ويؤكد موسى أن المستثمر الخاص لا ينظر فقط إلى حجم الأموال التي تضخها الحكومة، بل يسأل عن استقرار البيئة السياسية والأمنية، ومستوى الدين، والضرائب المستقبلية، وسوق العمل، وإمكانية استمرار الحرب أو اتساعها إلى جبهات أخرى.

أما على المستوى الإعلامي، فيرى موسى أن قراءة الاقتصاد الإسرائيلي من خلال ما تنشره بعض وسائل الإعلام العبرية وحدها قد لا تعكس الصورة الكاملة، خصوصًا في ظل القيود التي فرضتها الرقابة العسكرية خلال الحرب.

بطولة الشهيد "أمجد كلاب".. كرة القدم متنفس جماهير مخيم المغازي

غزة/ مؤمن الكحلوت:

تشهد بطولة الشهيد "أمجد كلاب" التنشيطية، التي تقام على ملعب نادي خدمات المغازي، حضورًا جماهيريًا لافتًا، يعكس عودة النشاط الرياضي إلى قطاع غزة، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها القطاع منذ اندلاع الحرب في أكتوبر 2023.

وتقام منافسات البطولة بمشاركة ثمانية فرق وأندية من المحافظة الوسطى، وسط حضور جماهيري كبير ملأ مدرجات الملعب الواقع في قلب المخيم، في مشهد أعاد إلى الواجهة أجواء المنافسات الرياضية والتجمعات الجماهيرية.

وشهدت الجولة الافتتاحية من المسابقة منافسة قوية وندية واضحة بين الفرق المشاركة، بحضور عدد من الشخصيات والكوادر الرياضية، ومجلس إدارة نادي خدمات المغازي، يتقدمهم رئيس النادي عبد الباسط العويدات.

وفي المباراة الأولى، تغلب اتحاد دير البلح على فريق الشهيد مهند اللللي إداريًا بنتيجة (0-3)، بينما تغلب فريق خدمات المغازي على نظيره المصدر بهدفين دون رد.

وتغلب فريق الشهيد الصحفي الرياضي "خالد أبو زر" على فريق الشهيد رشدي عيد بنتيجة (2-4)، في لقاء اتسم بالإثارة والمتعة الكروية.

وفاز فريق شباب الزوايدة على منافسه فريق الشهيد أحمد عويضة بنتيجة (1-4)، لتختتم بذلك مواجهات دور الثمانية من المسابقة، التي أدارها الحكم موسى غنام.

وتتواصل منافسات البطولة يوم الجمعة بإقامة مواجهتين لتحديد طرفي المباراة النهائية، حيث يلتقي اتحاد دير البلح مع خدمات المغازي، فيما يواجه الزوايدة فريق الشهيد الصحفي خالد أبو زر، ويتأهل الفائزان من المواجهتين إلى المباراة النهائية للبطولة.

متنفس للجماهير ورسالة صمود

ولا تقتصر أهمية البطولة على الجانب الرياضي، إذ باتت مثل هذه الفعاليات تمثل متنفسًا للجماهير في مخيم المغازي، في ظل تضرر وتدمير العديد من المنشآت والملاعب الرياضية، وتراجع المساحات المتاحة أمام المواطنين للترفيه وممارسة الأنشطة المختلفة.

ويتحول ملعب خدمات المغازي خلال أيام البطولة إلى مساحة للقاء الجماهير واللاعبين واستعادة جزء من أجواء الحياة الطبيعية، حيث يجد المشجعون في متابعة المباريات فرصة للابتعاد مؤقتًا عن آثار الحرب، والحصول على مساحة من الفرح وسط واقع مليء بالتحديات.

وتؤكد الجماهير التي تتوافد بأعداد كبيرة إلى الملعب أن كرة القدم في غزة تتجاوز كونها مجرد منافسة رياضية، لتصبح وسيلة للتجمع واستعادة الحياة الاجتماعية، ورسالة أمل وصمود في مواجهة الظروف الصعبة.

وبينما تتنافس الفرق على لقب بطولة الشهيد أمجد كلاب، تبدو المدرجات هي الأخرى شاهدة على حكاية مختلفة؛ حكاية مجتمع يحاول استعادة تفاصيل حياته اليومية من بوابة الرياضة، ويؤكد أن شغف كرة القدم ما زال حاضرًا رغم كل ما خلفته الحرب من آثار.

صورة لملعب بين الركام تثير غضب الاحتلال الإسرائيلي

غزة/ فلسطين:

أثارت صورة لملعب كرة قدم بين الركام حفيظة الاحتلال الإسرائيلي وداعميه، بعدما أظهرت مجموعة من اللاعبين مبتوري الأقدام يخوضون مباراة خلال نشاط رياضي معتاد في مدينة غزة. وكان من المقرر أن تُعرض الصورة ضمن فعاليات مهرجان "دوفيل" في فرنسا.

وخاض داعمو الاحتلال حملة لمنع ظهور الصورة، لما تكشفه من حجم المعاناة والدمار الذي لحق بقطاع غزة، وما تبرزُه من آثار الحرب التي خلفت آلاف المصابين ومبتوري الأطراف.

وكشفت صحيفة "لومانيتيه" الفرنسية عن رضوخ مهرجان "دوفيل" للصور الرياضية في فرنسا لضغوط مارسها داعمون لإسرائيل، بعدما أقدم، في خطوة سرية، على سحب صورة للمصور الصحفي الفلسطيني جهاد الشرافي، توثق مباراة لكرة القدم بين شبان فلسطينيين وسط الركام في قطاع غزة.

وحاولت بلدية دوفيل تبرير موقفها بالقول إنها تريد تجنب إثارة الجدل وعدم جرح مشاعر أحد، في تجاهل واضح لمشاعر من يتعرضون للقتل وتدمير المنازل والملاعب وكل مظاهر الحياة.

وأثار قرار استبدال الصورة في المهرجان موجة واسعة من الانتقادات، وسط اتهامات لإدارة المهرجان بمحاولة عدم إظهار واقع الاحتلال، والتقليل من حجم المعاناة الإنسانية، والتساوق مع روايته.

واعتبر سياسيون وحقوقيون في فرنسا وخارجها أن هذه الخطوة تمثل محاولة لإخفاء آثار الحرب والمعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في قطاع غزة.

وكان من المفترض، بحسب ما أوردته الصحيفة الفرنسية، أن تُعرض الصورة، التي التقطها مصور وكالة "أسوشيتد برس"، ضمن فعاليات المهرجان حتى السادس من سبتمبر المقبل، وهي تبرز إرادة الحياة لدى الفلسطينيين وهم يمارسون كرة القدم في ملعب أُعيد تأهيله، بينما تحيط به مبانٍ دمرتها الحرب الإسرائيلية.

ولم يمر هذا القرار الفرنسي دون تعقيب واستهجان في الأوساط السياسية الأوروبية والدولية، إذ وجهت النائبة في البرلمان الأوروبي إيما فورو رسالة رسمية إلى المنظمين والبلدية لمساءلتهم، ووصفت قرار إخفاء الشعب الفلسطيني حتى في الفنون بأنه أمر مشين.

واعتبر النائب السابق في البرلمان الأوروبي ميك والاس أن الصهيونية باتت تفرض نفوذها على فرنسا ومعظم الطبقة السياسية في أوروبا، معتبرًا أن كشف الحقيقة لم يعد مسموحًا به.

وسخرت المرشحة الرئاسية الأمريكية السابقة جيل ستاين من الواقعة، ووصفتها بأنها تجسيد واضح لحرية الصحافة على الطريقة الإسرائيلية.

في المقابل، أطلق مدونون وصحفيون عرب وأجانب حملة مضادة واسعة لنشر الصورة المحذوفة بكثافة، في محاولة لكسر الضغوط والإملاءات الإسرائيلية.

وانتقد الأكاديمي زاكاري فوستر ازدواجية المعايير، مشيرًا إلى أن عرض صورة لفلسطينيين يمارسون كرة القدم بات يُعامل باعتباره عملًا معاديًا للسامية.

وفي الوقت الذي يمارس فيه الاحتلال الإسرائيلي مختلف أشكال القتل والتدمير، ويحاول تبرير جرائمه، يبحث أطفال غزة عن مساحة للفرح وبارقة أمل لمستقبل أفضل، حتى وهم يعيشون بين الخيام والركام، في مشهد يجسد تمسكهم بالحياة رغم كل ما يحيط بهم.

مانشستر سيتي يضم المغربي أيوب بوعدي حتى 2031

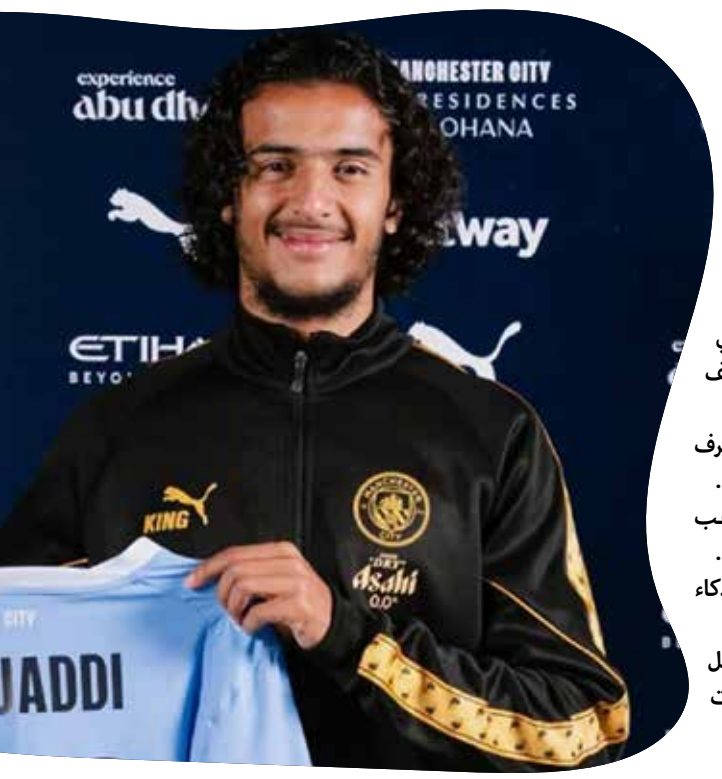

لندن/ وكالات:

أعلن نادي مانشستر سيتي الإنجليزي، أمس، تعاقده رسميًا مع المغربي الشاب أيوب بوعدي قادمًا من ليل الفرنسي، بعقد يمتد 5 سنوات، ليستمر مع الفريق حتى صيف 2031، عقب استكمال إجراءات الانتقال والحصول على التصاريح الدولية.

ويأتي انضمام بوعدي، البالغ من العمر 18 عامًا، إلى مانشستر سيتي باعتباره واحدًا من أبرز المواهب الصاعدة في كرة القدم الأوروبية، بعدما خاض 96 مباراة مع الفريق الأول لليل، إلى جانب 8 مباريات دولية بقميص المنتخب المغربي.

بدأ بوعدي مشواره مع الفريق الأول لليل في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي، بعد 3 أيام فقط من بلوغه عامه السادس عشر، قبل أن يفرض نفسه تدريجيًا ضمن حسابات الفريق ويصبح عنصرًا مهمًا في خط الوسط.

وأقنع اللاعب المغربي إدارة مانشستر سيتي بقدراته الفنية وقراءته للعب، ليقرر النادي الإنجليزي الاستثمار في موهبته وتأمين خدماته بعقد طويل الأمد.

وقال بوعدي عقب إتمام الصفقة: "إنه يوم مميز للغاية بالنسبة لي ولعائلتي. مانشستر سيتي بالنسبة لي هو أفضل نادٍ في العالم، ومن الحلم أن أكون هنا وأن أستطيع أن أطلق على نفسي لاعبًا في مانشستر سيتي".

وأضاف: "شاهدت سيتي لسنوات عديدة، وأحب أسلوب لعبه. النادي يحاول دائمًا تقديم كرة قدم عالية الجودة، وقد أثبت أنه فريق يعرف كيف يفوز".

وتابع: "لا يزال أمامي الكثير لأتطور فيه، فأنا أبلغ 18 عامًا فقط، لكنني أعرف أن بإمكاني التحسن كثيرًا، ولا يوجد مكان أفضل بالنسبة لي للقيام بذلك".

وأشاد هوجو فيانا، المدير الرياضي لمانشستر سيتي، بإمكانات اللاعب المغربي، مؤكدًا أن النادي تابع تطوره عن قرب قبل اتخاذ قرار التعاقد معه.

وقال فيانا إن بوعدي يمتلك "إمكانات هائلة"، مشيرًا إلى أنه يتمتع بالذكاء الكروي والقدرات التي يحتاج إليها لاعب خط الوسط على أعلى مستوى.

وأضاف أن اللاعب، رغم صغر سنه، أظهر نضجًا كبيرًا، متوقعًا أن يواصل تطوره داخل مانشستر سيتي ويصبح إضافة مهمة للفريق خلال السنوات المقبلة.

يويفا يتراجع عن مقاطعة بطولات فيفا

زيوريخ/ وكالات:

يتجه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم "يويفا" إلى التراجع عن تهديده بمقاطعة بطولات الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، بعدما تلقى ضمانات بشأن عدم إعادة طرح خطط لبيع حصص في كأس العالم أو غيرها من المسابقات الكبرى.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مصادر مطلعة أن مسؤولي يويفا سيبلغون اللجنة التنفيذية ورؤساء معظم الاتحادات الأعضاء، خلال اجتماع مقرر في موناكو الخميس، بأن الشروط التي وضعها الاتحاد الأوروبي لإنهاء المقاطعة قد تحققت.

وكان يويفا قد اتخذ موقفًا متشددًا بعدما كشف فيفا عن مقترح يتعلق ببيع حصص في مسابقاته الكبرى، وهو ما أثار اعتراض الاتحادات الأوروبية الـ55، التي اتفقت على مقاطعة بطولات الاتحاد الدولي قبل أن يتراجع فيفا عن المقترح في يوليو/تموز الماضي.

وطالب يويفا آنذاك بسحب الخطة والحصول على ضمانات بعدم إعادة طرح أفكار مماثلة مستقبلًا.

وقال مصدر مطلع على المفاوضات إن قرار التراجع عن المقاطعة "لا يمثل هزيمة ليويفا"، بل يعكس إدراكًا للواقع، ويجنب اللاعبين الشباب خطر خسارة فرصة المشاركة في بطولات قد لا تتكرر إلا مرة واحدة خلال مسيرتهم، مؤكدًا في الوقت ذاته استمرار الضغوط من أجل إحداث تغييرات داخل فيفا.

ورغم اقتراب إنهاء تهديد المقاطعة، لا يبدو أن الخلاف بين يويفا ورئيس فيفا جياني إنفانتينو قد انتهى، إذ يعتزم الاتحاد الأوروبي مواصلة الضغط عليه بسبب طريقة إدارة ملف بيع حصص المسابقات.

وتزامن ذلك مع تصريحات قوية من كلاوديوس شيفر، رئيس رابطة مسابقات الدوريات الأوروبية، الذي قال في مقابلة مع موقع "ذا أتلتيك" إن إنفانتينو "لا يمكن أن يكون له مستقبل في فيفا"، داعيًا إلى إصلاح الاتحاد الدولي وإعادة تحديد صلاحيات ومسؤوليات رئيسه.

وتضم رابطة مسابقات الدوريات الأوروبية 53 مسابقة احترافية للرجال والسيدات، ما يعكس حجم الجبهة المعارضة لسياسات إنفانتينو.

كما يواجه رئيس فيفا ضغوطًا من 3 اتحادات قارية هي يويفا والاتحاد الآسيوي لكرة القدم واتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي "كونكاكاف"، وسط نقاشات بشأن إمكانية إجراء تصويت لسحب الثقة منه.

ويخطط إنفانتينو للترشح لولاية رابعة في انتخابات العام المقبل، لكن الطريق إلى الولاية الجديدة قد لا يكون سهلًا في ظل تصاعد المعارضة الأوروبية والآسيوية.

وفي المقابل، لا يزال إنفانتينو يحظى بدعم الاتحادين الأفريقي وأميركا الجنوبية، بينما يسعى إلى تعزيز نفوذه من خلال التواصل المباشر مع الاتحادات الوطنية بدلًا من الاتحادات القارية، في محاولة لحشد دعم أوسع داخل الجمعية العمومية لفيفا.

بايرن يؤجل عودة موسيالا بسبب تكرار النوبات القلبية

برلين/ وكالات:

قرر نادي بايرن ميونخ التعامل بحذر مع عودة نجمه جمال موسيالا إلى المباريات، بعدما تعرض اللاعب لنوبتي مرض خلال فترة قصيرة، ما دفع الجهاز الطبي إلى تعديل نظام علاجه وتأجيل مشاركته الرسمية حتى استعادة جاهزيته بشكل كامل.

وبحسب صحيفة "بيلد"، تعرض موسيالا للنوبة الأولى في 15 أغسطس/آب خلال مباراة ودية أمام لايبزيغ، قبل أن تتكرر بعد ثلاثة أيام في مواجهة هايدنهايم، حين غادر الملعب برفقة الطاقم الطبي بعد مشاركته بديلًا.

وكان موسيالا قد أوضح أن ما حدث مرتبط بخلل عصبي يسبب نوبات غياب مؤقتة وقصيرة، مؤكدًا خضوعه للمتابعة الطبية واستمراره في العلاج.

دفع تكرار النوبات بايرن إلى إعادة النظر في نظام علاج اللاعب، مع زيادة الجرعة التي كان قد جرى خفضها خلال الفترة الماضية، على أن يحتاج العلاج المعدل إلى نحو 10 إلى 15 يومًا حتى يظهر تأثيره الكامل، وفق التقرير.

ويواصل موسيالا تدريباته بصورة فردية، على أن تتم إعادته تدريجيًا إلى التدريبات الجماعية، في ظل حرص النادي على عدم المخاطرة بعودته قبل التأكد من استقرار حالته.

وبناءً على ذلك، لن يكون اللاعب ضمن قائمة بايرن ميونخ لمواجهة شتوتغارت، الجمعة، في الجولة الافتتاحية من الدوري الألماني.

وكان المدير الرياضي لبايرن، ماكس إيبرل، قد أكد أن النادي كان على علم بحالة موسيالا منذ الموسم الماضي، وأنها كانت مستقرة بفضل العلاج والمتابعة الطبية.

لكن تكرار النوبات خلال أيام قليلة غيّر حسابات النادي، الذي بات يفضل منح اللاعب الوقت الكافي للتعافي والعودة بصورة تدريجية، خصوصًا أن حالته البدنية العامة جيدة ولا توجد مشكلة تمنعه من ممارسة التدريبات.

"الدبابة مفحمة".. مشاهد للقسام توثق مسيرة صاحب المقولة الشهيرة

غزة/ فلسطين:

بثت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، مشاهد توثق مسيرة الشهيد محمد إسماعيل القفيدي، صاحب مقولة "الدبابة مفحمة"، كاشفة أنه كان نائب قائد مجموعة في كتيبة الشجاعية التابعة للواء غزة، وذلك ضمن سلسلة إصداراتها المرئية "أقمار الطوفان"، التي توثق مسيرة عدد من قادتها ومقاتليها الذين استُشهدوا خلال المواجهات في قطاع غزة.

وأظهرت المشاهد لقطات متنوعة من مسيرة القفيدي العسكرية، الذي حظي باهتمام واسع بعد ظهوره في مقطع مصور انتشر عقب نشر مشاهد استهداف آلية إسرائيلية في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، خلال معركة "طوفان الأقصى" في ديسمبر/كانون الأول 2023.

وظهر القفيدي في المقطع وهو يحمل قاذف "الياسين 105"، قبل أن يطلق قذيفة باتجاه دبابة إسرائيلية، مرددا عبارته التي اشتهر بها: "شايف كيف الدبابة مفحمة؟ هاد لعيون أبو حسين فرحات (قائد كتيبة حي الشجاعية الذي استُشهد في الحرب)، جنود الاحتلال يحترقون"، في إشارة إلى اشتباكات دارت مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في الحي.

ولم تقتصر المشاهد الجديدة على توثيق لحظة استهداف الآلية، بل استعرضت جوانب مختلفة من المسيرة العسكرية للقفيدي، من بينها مشاركته في تدريبات ومناورات بالذخيرة الحية سبقت معركة "طوفان الأقصى"، إلى جانب ظهوره في مقاطع أخرى خلال اشتباكات مع جنود جيش الاحتلال في قطاع غزة.

كما أظهرت اللقطات القفيدي خلال مشاركته في مواجهات ميدانية مع قوات الاحتلال، ضمن توثيق قدّمته كتائب القسام لمسيرته العسكرية قبل استشهاده، في محاولة لإبراز مراحل مختلفة من نشاطه الميداني كما وردت في الإصدار.

وقالت كتائب القسام إن القفيدي، المولود عام 1995، استُشهد في 27 نوفمبر/تشرين الثاني، مشيرة إلى أنه كان يشغل منصب نائب قائد مجموعة في كتيبة الشجاعية التابعة للواء غزة.

وحظي الإصدار الجديد بتفاعل واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولا سيما مع إعادة تداول المقطع الذي ظهر فيه القفيدي وهو يستهدف دبابة إسرائيلية ويردد عبارته الشهيرة "الدبابة مفحمة"، وهي العبارة التي ارتبط اسمه بها على نطاق واسع منذ ظهور الفيديو الأول.

وأعاد تداول المشاهد تسليط الضوء على القفيدي، وسط تعليقات ركزت على ظهوره خلال المواجهات في حي الشجاعية، في حين انتشرت مقاطع وصور مقتبسة من الإصدار الجديد عبر منصات التواصل الاجتماعي.

كما تداول ناشطون مشاهد من سلسلة "أقمار الطوفان"، مع التركيز على ما تضمّنته من لقطات لتدريبات القفيدي ومشاركته في المواجهات، وهو ما أضاف تفاصيل جديدة إلى مسيرته العسكرية، مقارنة بالمقطع الذي عُرف من خلاله على نطاق واسع.

ويأتي إصدار القسام ضمن سلسلة "أقمار الطوفان"، التي توثّق مسيرات عدد من القادة والمقاتلين الذين استُشهدوا خلال المواجهات في قطاع غزة، وتستعرض جوانب من حياتهم ومسيرتهم العسكرية كما تقدمها الكتائب في إصداراتها المصوّرة.

وسام عفيفة

انزعوا الطائرات الورقية!

في غزة لم يعد المطلوب نزع السلاح فقط.

المطلوب الآن: نزع الطائرات الورقية من أيدي الأطفال.

نعم، الطائرات الورقية. تلك القصاصات الملونة التي يصنعها أطفال نازحون بين الخيام، يربطونها بخيط طويل، ثم يركضون بها في مساحة ضيقة بقيت لهم من قطاع تحاصره الدبابات والطائرات والقنابل.

في آخر صيحة إسرائيلية، اجتمع بنيامين نتنياهو ووزير حربه يسرائيل كاتس مع قادة الجيش لمناقشة ما سموه «تهديد الطائرات الورقية والبالونات والمسيّرات»، ثم خرجا بتهديد واضح: إذا لم يتوقف إطلاقها من غزة، ستكثف إسرائيل الضربات، وتنفذ عمليات استهداف، وقد تُخلي السكان من المناطق التي تنطلق منها.

المفارقة تكاد تكون أكبر من أن تحتاج إلى تعليق.

إسرائيل التي يقدمها نتنياهو باعتبارها دولة تقاتل على سبع جبهات، وتمتلك واحدًا من أقوى الجيوش في المنطقة، باتت تقول إن أمن مستوطناتها مهدد بطائرة من ورق وخيط في يد طفل يعيش في مخيم نزوح.

والأشد غرابة أن الجيش الإسرائيلي نفسه فحص أربع طائرات ورقية عُثر عليها قرب ناحل عوز، ولم يجد فيها مواد مشبوهة، وأقر بأنها لم تشكل خطرًا على الجمهور.

ومع ذلك، صدر التهديد. وهنا تصبح القضية أكبر من طائرة ورقية.

فمنذ بداية الحرب، راكمت حكومة الاحتلال قائمة طويلة من المطالب والشروط: الأمن، المناطق العازلة، السلاح، الانسحاب، إدارة غزة، ثم نزع سلاح حماس بالكامل قبل أي تقدم سياسي.

وعندما وصلت المفاوضات أخيرًا إلى خارطة طريق من 15 بندًا، تتناول السلاح والانسحاب وترتيبات اليوم التالي، ذهب جاريد كوشنير إلى المنطقة محاولًا تحريك المسار المتعثر، واجتمع بقيادة حماس ثم بنتنياهو.

لكن العقدة بقيت عند الرفض الإسرائيلي لخارطة الطريق، ومحاولة فرض شروط جديدة على تنفيذها.

كان يفترض أن يكون النقاش هنا: كيف تُنفّذ الخطة؟

لكنه انتقل فجأة إلى سؤال آخر:

من سيمنع أطفال غزة من إطلاق الطائرات الورقية؟ وكأن كل بند يُغلق في المفاوضات يفتح في المقابل بابًا لشرط إسرائيلي جديد.

والأكثر دلالة أن المسألة لم تبق داخل الخطاب الإسرائيلي. فقد وصل الملف إلى «مجلس السلام»، الذي أدرج إطلاق الطائرات الورقية ضمن ما وصفه بـ«الأنشطة المسلحة»، في حين رأت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان أن التهديد بإجلاء السكان بسبب إطلاق أطفال لطائرات ورقية أمر «شائن».

هذه ربما هي الصورة الأكثر اختصارًا للمشهد كله.

طفل تحت الخيمة يرفع طائرة ورقية. إسرائيل ترفع مستوى التأهب. ومؤسسات دولية تناقش تحت أي بند ينبغي تصنيف الخيط والورق.

أما أهل غزة، فقد فهموا الرسالة بطريقة أبسط بكثير.

اللجان الشعبية المشرفة على مخيمات النزوح طلبت من الأهالي منع أطفالهم من إطلاق الطائرات الورقية، لا لأنها اقتنعت بأنها سلاح، بل خوفا على حياة الأطفال من رد إسرائيلي محتمل. وقالت بوضوح إنها تفعل ذلك لحماية أطفال حُرموا أصلًا أبسط حقوق اللعب والحياة بأمان.

وهنا تبلغ المفارقة ذروتها.

لقد نجحت القوة العسكرية في الوصول إلى مساحة لم تصل إليها ربما كل سنوات الحرب: إلى لعبة طفل.

فالطفل الذي خسر بيته ومدرسته وشارعه، وربما بعض أفراد عائلته، والذي يعيش في خيمة داخل رقعة جغرافية ضيقة ومهددة، يُطلب منه الآن أن يتخلى حتى عن طائرته الورقية لأن خيطها قد يعبر الحدود.

لم تعد المسألة، إذن، أمنًا بالمعنى التقليدي للكلمة.

إنها صورة عن اختلال هائل في ميزان القوة، وعن قدرة الطرف الأقوى على تحويل أبسط تفاصيل حياة الطرف الأضعف إلى ملف أمني، ثم إلى شرط سياسي، ثم ربما إلى ذريعة للقصف والتهجير.

لهذا، حين يمزق طفل في غزة طائرته الورقية، فالمشهد لا يحتاج كثيرًا من الشرح. فالورق الممزق يقول ما عجزت السياسة عن قوله:

أخذتم البيوت، والمدارس، والشوارع، ومساحات اللعب.

وحاصرتم الناس في الخيام.

ثم قلتم لهم: والآن... انزعوا الطائرات الورقية.